

المحاضرة الاولى : ماهية الايكولوجيا الحضرية واهم قضاياها

الايكولوجيا الحضرية :

هي دراسة البيئة المحيطة للكائن الحي بغض النظر عن البيئة سواء كانت بيئة انسانية او بيئة حيوانية او بيئة نباتية الايكولوجيا الاجتماعية تطورت في جامعة شيكاغو الامريكية وركزت على الاهتمام بالعلاقات البشرية مع المحيطة و النشاطات الاجتماعية .

وفي تعريف اخر تشير الايكولوجيا بانها العلم الذي يهتم بدراسة علاقة الانسان ونشاطه وخضوعه للظروف و او الشروط الفيزيائية التي تتصل بالارض و البيئة تركز الايكولوجيا على دراسة الاعلاقة المباشرة بين الانسان الاجتماعي و البيئة الطبيعية و مدى تشضامن الجهود الجمعية و العلاقات الاجتماعية و خاصة فيما يتعلق بتحديد الافعال و ردود الافعال التي تربط الجهود الجمعية بعملية التكيف مع البيئة الطبيعية .

القضايا التي تهتم بها الايكولوجيا الحضرية في المدينة.

- 1-تهتم بدراسة توزيع المساحي و الجغرافي للمجتمعات البشرية المقيمة في المدينة ودور كل منها.
- 2-تهتم بدراسة العلاقات بين الجماعات البشرية وطريقة تاثير هذه الجماعات علة شكل التوزيع الجغرافي بين الجماعات في المدينة.
- 3-تهتم بدراسة الاختلافات الاقتصادية و الاجتماعية البشرية واثرها على العلاقات بين الافراد في المدينة
- 4-تهتم بدراسة الحركة الديناميكية و التغير في النظام الاجتماعي في المدينة واثر هذه الحركة على التوزيع الجغرافي للجماعات .

المصادر الاولى و المبكرة لتطور الايكولوجيا البشرية .

صار من الواضح ارتباط مفهوم الايكولوجيا بالدراسات البايولوجيا ارتباطا وثيقا لانه يعني اصلا بدراسة مدى قدرة الكائنات الحية على التوافق الفعال مع بيئتها و الايكولوجيا مفهوم حديث الذي يعني منزلا او مكانا تعيش به وفي مطلع القرن العشرين انتقل هذا المفهوم الى العلوم الاجتماعية حيث توسع نطاق الدراسات الايكولوجيا في مجال العلاقات الانسانية ليشمل موضوعات وحقول معرفية عديدة كالجغرافيا و علم الاجتماع و الديموغرافيا و علم النفس و الانتروبولوجيا و الاقتصاد.

غير ان ظهور المدرسة الايكولوجيا خلال الربع الثاني من القرن العشرين يمثل اتجاها فكريا يعني بدراسة الظواهر الاجتماعية لا بوصفها و معالجتها وصفية فقط وانما دراسة الظواهر ضمن الظروف الطبيعية لبيئة المدينة و التركيز على علاقات التكافل التي يقوم بين افراد المجتمع و موارد البيئة الطبيعية التي توجد في ذلك المجتمع و الايكولوجيا البشرية تهتم كما حدد ذلك رودريك مكينزي احد ابرز مؤسسي المدرسة الايكولوجية بدراسة الواجه المكانية لعلاقات التكافل الخاصة بالكائنات البشرية و المؤسسات الاجتماعية حيث ترمي الى الكشف عن المبادئ و العناصر الكامنة في تغير انماط الترتيبات المكانية للسكان و المؤسسات الناتجة عن ذلك التفاعل

لذلك فان موضوعات التنظيم الايكولوجي وما ينبثق عنها من محاور و اهتمامات فرعية تعد من اهم واكبر المرتكزات التي تنطلق منها المدرسة الايكولوجية لفهم العمليات الاجتماعية في الاوساط الحضرية في حالتها الثابتة و التغير

الا ان استخدام المنهج الايكولوجي و مفاهيمه في مجال العلاقات الانسانية لم يظهر واضحا الا في اوائل القرن العشرين وفي دراسة جارلس جالين الموسومة بالتشريح الاجتماعي لاحد المجتمعات المحلية

الزراعية عندما حاول اثبات ان كل تجمع سكاني انما يظهر نتيجة لتوفر ظروف ايكولوجية معينة زان هنالك انواعا معينة من النشاط الاجتماعي يتلاءم مع تلك الظروف .

وعندما نشر روبرت بارك مقالا عن للمدينة عام 1915 اصبح المنهج الايكولوجي مميزا عندما يبين فيه ان المدينة ظاهرة طبيعية تتشا بتاثير عوامل طبيعية متعددة لا يمكن التحكم بها و ان كل مدينة تنقسم الى مناطق صناعية و تجارية و سكنية تتميز كل منها بخصائص اجتماعية و ثقافية تميزها عن غيرها وهذه الخصائص تطبع سكان كل منطقة بطابع خاص

وقد تتالت التطورات الفكرية في مجال الدراسات الايكولوجية بزعامة مدرسة شيكاغو التي تميزت بالتوجه نحو دراسة مظاهر التفكك الاجتماعي واليات التكامل في المدن التي تتعرض لنمو سريع مع ان المدرسة لم تخل من اختلافات فكري بين مفكريها فاذا كانت اسهامات بارم في الفكر الايكولوجي قد انصبت على الجانب الحيوي فان تفسيرات برجس قد تركزت على الجوانب المادية و تحليل انماط استخدامات الارض اما تفسيرات مكنزي فقد تميزت بالطابع الاقتصادي

العمليات الايكولوجية

العمليات الايكولوجية هي عوامل تجعل المدينة تتغير باستمرار و تحدد في النهاية جغرافية المدينة و تركيبها الداخلية وتفسر ايضا وجود القطاعات المختلفة داخل المدينة.

1-التركيز : هو ميل الوحدات الايكولوجية الى تجمع و التمركز بمنطقة معينة بناء على ضرورة

اقتصادية تجارية اجتماعية

2-التشتت : ترك مناطق التركيز و الذهاب الى مناطق اخرى داخل المدينة .

3-المركزية : ميل الوحدات الايكولوجية الى التجمع داخل مناطق المحورية بالمدينة و الذهاب الى مناطق اخرى .

4-اللامركزية : ميل الوحدات الايكولوجية الى ترك مناطق المحورية بالمدينة و الذهاب الى مناطق اخرى.

5-العزل : الانفصال الحيزي هو منطقة منفصلة مكانيا و متماسكة ثقافيا تسمى بالجماعات الفرعية.

6-الغزو : دخول الوحدات الايكولوجية الغازية الى مناطق الانفصال الحيزي لانها تعمل منطقة جذب .

7-الاحتلال : هو سيطرة الوحدات الايكولوجية الغازية على منطقة العزل في البداية يكون احتلال جزئي وبعد ذلك يكون احتلال كلي،

النظريات الايكولوجية الكلاسيكية :

ان النظرية المفسرة للمدينة كثيرة ومتعددة تختلف بناء على عاملين اساسين اولهما مجال الاهتمام وثانيهما طبيعة المتغيرات المعتمدة في تفسير الظواهر وهي كالتالي :

1-النظرية الايكولوجية :

اطلق عليها هذا الاسم نسبة الى المدرسة الفكرية الامريكية المعروفة ب مدرسة شيكاغو التي اهتمت بالبحث في مجال علم الاجتماع الحضري ومن اهم روادها هناك روبرت بارك ارنست برجس وروديك ما كينزي لقد وضع بارك الاطار العام لهذه النظرية على اساس ان المدينة تعتبر بمثابة المكان الطبيعي و الثقافي الذي يقطنه الانسان المحضر فهي وحدة على درجة كبيرة وعالية من التنظيم بينما اهتم ما كينزي بالقوانين الداخلية و العمليات التي تسيطر على هذا التنظيم و نتيجة لذلك تنطلق بارك من حقيقة ان العالم الطبيعي وحدة تتحرك وفق قواعد منتظمة محاولا تطبيقها على المدينة ومن ثمة استهداف من خلال

بحوثه الكشف عن الانماط المنتظمة في مكان للعلاقات الاجتماعية و الايكولوجيا للبحث عن العمليات و العوامل التي تؤدي الى التوازن الحيوي في المجتمع ,

اهتم بارك بالمقارنة الايكولوجية لظاهرتي التحضر و الهجرة وهذا ما يميز سوسيولوجيا بارك الذي في اولى مساراته المهنية بصحافة التحقيق حيث قادته تجاربه الصحافية حسب قوله الى اعتبار المدينة لا مجرد ظاهرة جغرافية و انما كنمط من التنظيم الاجتماعي لكن لن يمكث طويلا في عالم الصحافة حيث سيستأنف دراسته بشعبة الفلسفة الى ان ينال دكتوراه المعنوية ب الجمهور و الاشهار باشراف من طوماس ويليام اسحاق .

اعتبر روبرت بارك بان التحضر ظاهرة ايكولوجية بمعنى انها مثل باقي الظواهر الطبيعية وتخضع لنفس القوانين التي تحكم هذه الاخيرة حيث عمل على احداث القطيعة مع التصور الغير العلمي الذي كان سائدا خلال فترة الاصلاح الاجتماعي و منه سيعمد بارك على غرار رواد مدرسة شيماغو الى تبني نموذج معرفي جديد مغيل بالمساعدة على معرفة الواقع الحضري معرفة عملية بغية التمكن من فهم هذا الواقع الحضري معرفة عملية بغية التمكن من فهم هذا الواقع و السيطرة عليه فكيف التقى بارك بالايكولوجيا و كيف عمل على توظيف مفاهيمها في دراسة التحضر و الهجرة

في مقال عنونه بارك بالمجموعة الحضرية نموذج مثالي و نظام روحي يوضح فيه بارك كيف التقى بالايكولوجيا من خلال مؤلف صغير ل اوجينيوس وارسينغ المعنون ب المجموعات النباتية وتلف ملاحظاته الانتباه الى ان مختلف النباتات تسعى الى التشكل في جماعات او مجموعات و انها تنمو و تتطور و بالتالي فبارك اسقط هذه الملاحظة على المجال الاجتماعي و في هذا الضدد يقول ان ما يهمنا نحن هو المجموعة الاكثر من الانسان الفرد و العلاقات بين الناس اكثر من علاقتهم مع الارض التي يعيشون عليها على العكس كل من ماكس فيبر و جورج زيمل اللذان كان لهما اهتمام بالفرد اكثر من

الجماعة لم يكتفي ببارك بهذا فقط بل اطلع على اعمال التطوريون الطبيعيون خضوضا اعمال داروين و استخلص ببارك بان الحياة المدنية هي حياة ضراع بامتياز بين الافراد مثلها مثل المحيط الطبيعي الذي يعيش كائناته على الضراع من اجل البقاء و الاستمرار فالذين يضارعون من اجل استمرارهم يجدون عضهم في المحيط الطبيعي اما الكائنات الغير القادرة على الضراع فهي مهددة بالانقراض و هذا هو الحال بالنسبة للعلاقة التي تجمع الافراد بالمجال الحضري الذي يتميز بديناميته وتطوره السريع حيث يفرض على الافراد مسايرته و التأقلم معه ففي حالة عدم مسايرته يصبح الافراد مهددين بالعيش خارج المجال الحضري وبهذا نجد ان الايكولوجية الانسانية اهتمت بالتفاعلات بين الناس و الوسط الطبيعي و كذا التفاعلات بين الجماعات في وسط جغرافي معين ولذلك فان المنطلق الاساسي لهذا العلم يقتضي الاقرار بان المدينة كائن عضو طبيعي شبيه بالعضوية الحية و بالتالي فان هذا التاثر المنظور الايكولوجي تبدوا كمجال قابل للدراسة الوضعية ولهذا انتهى ارنست بورجس الرائد الثاني لشيماغو الى اعتبار المجال الحضري اهم مايميز النظرية لسوسيولوجية الحديثة وان ما يجعل الانسب لدراسة الحياة الاجتماعية ويمنحها صفة المختبر الاجتماعي هو ان هذه المؤسسات تنمو وتتطور بسرعة و بالتالي فهي قابلة للملاحظة و للتجريب.

ان المدين حسب ببارك تضخم وتنتشر وترسخ مظاهر الطبيعة الانسانية الاكثر تنوعا فهي تمنح جوا خاصا لافرادها فكل فرد وكيفما كانت اطواره يجد مجالا فيها ويمكنه من التعبير عن خصوصياته فالمجال الحضري مجال متنوع يضم المجرم المتسول الانسان العبقري هذا من ناحية ومن ناحية ثانية المدينة حسب المنظور اليكولوجي هي السكن الطبيعي للانسان المتحضر ففي المدينة تطورت الفلسفة و العلم اللذان يجعلان الانسان ليس حيوانا عاقلا فحسب بل حيوانا رفيعا و بالتالي فالفرد المدني تميز عن الحيوانات الدنيا وعن البدائيين لكن اذا كانت المدينة هي العالم الذي خلقه الانسان فانها ايضا العالم الذي اصبح محكوما على هذا الانسان ان يعيش فيه ويواكب تطوراته.

ان تمجيد بارك للمدينة و للحياة الحضرية لم يمنعه مع ذلك من تبني نظرة مزدوجة عن المدين بالرغم من التقدم و الرخاء و الحرية ونمط العيش الافضل الذي تتميز به المدينة الا انها مجال المعادلات الاعلى في الجريمة و الانحراف وسوء التنظيم الاجتماعي فالمجال الحضري مجال غير متجانس لانه عبارة عن فسيفساء متعددة الوان و الاشكال وذلك ما يعبر عنه بارك من منظور ايكولوجي واضح المناطق الروحية و المناطق الطبيعية .

وفي هذا الصدد استلم بارك الفرضية المنطقية التي تقول بامكانية الطبغرافية للظواهر الطبيعية التي وضعها بورجس في مقاله نمو المدينة والتي سيشغل عليها بارك من خلال تقسيمه للمدينة الى عدة مناطق متجاورة ولكن ما يميز هذه المناطق عن بعضها البعض هو طبيعة السكان و نوعية الوظائف الممارسة فيها فكل مدينة مكونة من حلقات حلقتها الاولى هي مركزها ونواتها التي تكون مخصصة للاعمال و التجارة ثم المناطق الصناعية سواء تلك المختصة في الصناعات الثقيلة او الخفيفة ايضا فان كل مدينة لها مدنها التابعة و المحيطة بها بالاضافة الى احيائها و مستوطناتها المهاجرين الذين يتمسكون بدرجات مختلفة بثقافتهم ولكل مدينة لها مناطقها الهامشية حيث تكون اكثر حرية و اكثر تشجيعا على المغامرة و اكثر عزلة مقارنة بالاخري ان هذه البنية الايكولوجية للمدينة تتشكل بفعل الانتقاء و التميز من جهة وعملية التنشئة و العدوى من جهة اخرى هاتين العمليتين تجعل مناطق المدينة تتحول الى مناطق متميزة عن بعضها البعض مجاليا وثقافيا فالناس داخل المدينة كثيرا ما يبحثون عن التميز و عدم التجانس الاجتماعي و الثقافي ومنه فالمسالة المجالية يتم تحديدها انطلاقا من الانتماء الاجتماعي و الاقتصادي و في هذا الصدد نجد بيرجس الذي حاول ان يبين على ان المجال الذي ينتمي اليه الفرد من خلال تحديد متوسط الدخل و بالتالي . فالسكن يحدد الطبيعة الاقتصادية و الاجتماعية للأفراد وهذا يساهم بشكل اتوماتيكي في ارتفاع مستوى الترتيبات الاجتماعية و الاقتصادية وسيقلص من نسبة التواصل بين الفئات لانه يتم وفق حلقات مغلقة حيث افراد المركز تتواصل مع افراد المركز و العكس

بالعكس فكل مجال في المدينة خصوصياته فمثلا كلما ابتعدنا عن مركز المدينة ابتعدنا عن التنظيم و القانون وايضا العودة الى المركز نفرض على الافراد ان يكونوا مجبرين على التصنع وكلما انتقلنا من المركز الى المحيط نجد لعنف و العدوانية ومنه فالمجال بثقافتنا يفرض على الافراد سلطة معينة .

استعمل برك في مقاله المدينة مفهوميين يبدوين مختلفين من ناحية التركيب لكنهما متشابهين لاعلى مستوى المعنى وهما : المجال الاخلاقي و المجال الطبيعي وهذا معناه ان هذه للمجالات تشكلت بطريقتي اعتبارية و تلقائية بمعنى انها تنمو بمعزل عن اي استراتيجية او سياسية لا للدولة وهي تخص الاحياء الهامشية و العشوائية هذه المجالات تنتج عن سببين وهما الضغط الذي يمارسه المركز على الافراد و الاقصاء و التهميش الذي تتعرض له فئات عريضة داخل المجال الحضري وهذا يعني ان المركز له خصوصياته وله قلبه الخاص وهو الذي تتوفر فيه أنشطة الاقتصادية التجارية وهذا ما يجعله نقطة جذب نسبة للاحياء الاخرى وهو ايضا ما يمنحه سلطة الضغط بالاطافة الى الانتماء الى المركز يتطلب مكانة اقتصادية مريحة لذلك نجد برك يتحدث عن الانتقاء و بالنسبة الى برك هذا المجال الهامشي يصبح مع مر الوقت مجال خاصا له تقاليده وعاداته وقيمه الخاصة و من هنا فهذه الفئات تشكل تاريخها المشترك الذي يقوم على ذاكرة جماعية و مشاعر خاصة بها ان المجال الطبيعي يتكون من افراد غير متشابهين ثقافيا ما يجعلهم يعيشون بشكل مشترك هو وضعيتهم الاقتصادية وهذه الوضعية هي وضعية اجبارية وليست اختيارية.

المدينة مجال لبروز الحريات الفردية وتحسن نمط العيش و الاتصال مجال للابداع الفكري و العلمي و لكن في نفس الان مجال للانحراف و الانتحار و العنف و بهذا فان المدينة عبارة عن مجال ذو وجهين .

وقد تحقق اكبر انجاز لهذه النظرية على يد ارناس برجس و الذي قدم تصورا نظريا يعبر عن وجود عدت حلقات لها نفس المركز اولها: منطقة الاعمال المنطقة الايكولوجية للمدينة و الثالثة : طبقة العمال

و منطقة الفيلات اما منطقة الضواحي و ذهب بوجس الى ان ظاهرة النمو الحضري هي نتيجة لازم لعملية التنظيم و التفكك في نفس الوقت اما هويت فقد ركز على المناطق السكنية وتوزيع الدخل غير ان هته النظرية تعرض للكثير من الانتقادات ادت الى تغيير اهتمامات الدراسات الحضرية كالاهتمام بتوزيع الظواهر الاجتماعية في المكان الحضري (كالامراض العقلية , و انحراف الانحراف و احداث الجريمة الخ) لذلك تعد رغم الانتقادات الموجهة اليها ذات اهمية قصوى في الدراسات الحضرية وهي كالاتي :

أولا نظرية الدوائر المتركة :

ظهرت هذه النظرية بعد ان قام الباحث ارناست رورجست بدراسة لمدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الامريكية عام 1925 وجوهر هذه النظرية يتلخص بان اتساع المدن يحدث بشكل دوائر متداخلة مشتركة المركز واعتبر ذلك نموذج ينطبق على جميع المدن خاصة الكبيرة منها واستطاع ان يميز خمس مناطق دائرية هي .

1-منطقة تجارية مركزية .

2-منطقة انتقالية .

3-منطقة دور العمال .

4-منطقة الدور المتوسة النوعية .

5-منطقة الذهاب و الاياب و على الرغم من ان هذه المناطق تختلف في اتساعها الى انه راى ان المدينة تنمو و تتطور على شكل عملية تبدأ من الداخل الى الخارج و يرجع سبب التوسع الى الضغط

الذي يولده نمو المنطقة التجارية الصناعية على المنطقى الساكنة بالاضافة الى نمو هذه المنطقة عن الاطراف و رغبة سكانها الابتعاد عن مركز المدينة الضاحب

1- المنطقة التجارية المركزية :

تمثل هذه المنطقة قلب المدين وتلتقي عندها اهم طرق النقل الداخلي وتتميز بانها مركز نضاط تجاري في المدينة حيث تشتهر بمحلاتها وفنادقها ومصارفها و الدوائر الحكومية وعيادات اطباء وخيرها من الخدمات الاخرى كما تتميز بارتفاع العمارات فيها اذ ان سعر الارض فيها يادي الى التوسع العمودي الاستغلال الامثل للارض انا اطراف هذه المنطقة فتتصف باختلاط الوظائف المختلفة ففيها محلات بيع المفر و الجملة ومحلات خزن بضائع و بعض الصناعات الخفيفة .

2- المنطقة الانتقالية :

تتميز هذه المنطقة بتباين وظائف منتشر فيها وهي انتقالية لانها تجمع بين الصفات المنطقة الاولى و الثالثة وعند نمو المدينة تتعارض المنطقة السكنية الى غزو المؤسسة التجارية و الصناعات الخفيفة في المنطقى الاولى لذا فان الدور السكنية تصبح قديمة و متدهورة وبذلك تحتلها العوائل ذات الدخل المنخفض وتكثر في هذه المنطقة مؤسسات تجارية واجتماعية كما تكثر فيها الدور القديمة بعد ان هجرها اصحابها بعد ان ارتفع مستوى معيشتهم ومع ذلك يبقى سعر الارض مرتفعا .

3-منطقة دوائر العمال :

يسكن هذه المنطقة العمال و الموظفون وذوي الدخل المحدود اذ يفضل هؤلاء السكان قرب مواقع اعمالهم مستفيدين من فرق اجرة النقل و الوقت .

4-منطقة الدور متوسطة نوعية :

تشمل هذه المنطقة على اغلب الاحياء سكانية لاصحاب الاعمال التجارية و ذوي المهن يسكن الاغنياء في بيوت مستقلة وذات حدائي تحتوي هذه المنطقة على الحدائق العامة و المراكز التجارية والمحلية و التي تقدم خدمات وبضائع ذات الاستهلاك المحلي يومي

5-منطقة الذهاب و الاياب

تتكون هذه المنطقة من مجموعة من المدن الصغيرة و الضواحي و فيها تسكن مجموعات متباينة في طبقاتها الاجتماعية ففي بعض اجزائها يسكن اصحاب الدخل المحدود الذين ترتبط مصالحهم بداخل المدينة

ثانيا : نظرية القطاع :

تعود فكرة هذه النظرية الى هارد حيث ميز نوعين من النمو الحضري النوع الاول: يسمى النمو المحوري يحدث بتوسع مدينة مركز نحو الخارج على امتداد الخطوط المواصلات الرئيسية انا النوع الثاني: يسمى النمو المركزي وهو التوسع الذي يحدث حول مركز المدينة الرئيسي او المنطقة التجارية او حول المراكز التجارية الثانوية الموجودة داخل المدينة و خاصة عند تقاطع الطرق وراى ان هذين النوعين من النمو يؤديان الى اتخاذ المدينة بالشكل النجمي او الشعاعي .

اكاد هويت على ان الطبقات الاجتماعية للسكان في اي مدينة تحاول ان تتكل كل منها على انفراد مكونة قطعات تبدأ من المنطقة التجارية ذات الشكل الدائري في المدينة فالدور ذات الاثمان العالية و الايجارات المرتفعة تتركز في قطاعات خاصة و هناك تدرج في اثمان و ايجارات الدور و الارض يبدأ بالتناقص كلما ابتعدنا عن قلب المدينة الى مختلف الاتجاهات اما الدور التي تاتي بالدرجة الثانية تنتشر على جميع حافات قطاعات الدور ذات المستوة العالي او تنتشر على جهة واحدة منها اما الدور ذات المستوى المنخفض فتشكل قطاعات اخرى تباد من المركز وتستمر الى القطاعات الخارجية لذا فان هويت يسر

على ان المناطق ذات الارتفاع المرتفعة و الايجارات العالية و المساكن تقع في العادة عند الحافة الخارجية لقطاع او اكثر أما المناطق الصناعية فتظهر على طول خطوط المواصلات بدلا من ان تتكلم في منطقة دائرية تحيط بالمنطقة التجارية المركزية فيه كالآتي :

1- المنطقة التجارية المركزية / 2- منطقة مؤسسات تجارية الجملة و الصناعات الخفيفة / 3- منطقة سكنية ذات دور واطئة النوعية / 4- منطقة سكنية ذات دور متوسطة النوعية / 5- منطقة سكنية ذات دور عالية النوعية .

ثالثا : نظرية النوى المتعددة :

لقد وضع هذه النظرية مكنزي ووضح ان المدن الكبرى غالبا ما تتكون من عدد من النوى او المراكز الثانوية بالاضافة الى مركز الرئيسي تم وسع هذه المفهوم كن قبل جونسي هاريس و ادوارد المان عام 1945 و اشار الباحثان ان هذه النوى او المراكز تنشأ نتيجة الى عدد من الامور منها .

1- وجود مراكز استيطانية منفصلة منها مركز تجاري منفصل و مركز لفعاليات اخرى ثم امتلات الفراغات التي تفصل بين هذه المراكز الى ان اتصلت جميعها مكونة منطقة مدنية واحدة ذات بؤرة متعددة .

2- نشوء مراكز جديدة في الضواحي وهذه المراكز تتميز ببؤرة مستقلة الى حد ما ومن مجموع هذه المراكز المختلفة يتكون الحيز المدني الكبير و قد قسم المدينة الى عدد من الاقسام وهي : 1- منطقة تجارية مركزية / 2- منطقة مؤسسات تجارية الجملة و الصناعات الخفيفة / 3- منطقة سكنية ذات دور واطئة النوعية / 4- منطقة سكنية ذات دور متوسطة النوعية / 5- منطقة سكنية ذات دور عالية النوعية / 6- منطقة الصناعات الثقيلة / 7- منطقة تجارية خارجية / 8- منطقة الضواحي السكنية / 9- منطقة الضواحي الصناعية .

2- النظرية النفسية الاجتماعية : تجسدت في اعمال كل من ماكس فيبر جورج زيمل اوزفالد شبنجلر من خلال المدرسة الالمانية حيث اكد فيبر على ضرورة ايجاد نظرية اكثر شمولية نهج منها مغايرا تمام لما قبله محاولا توضيح الظروف التي تجعل دور المدينة ايجابية و لقد اعتبر المدينة منطقة مستقرة وكثيفة بالسكان واهتم بدراسة عقليتهم الحضرية وفي راي ماكس فيبر فان المدينة تتميز بتوفر سوق وحصن ومحكمة وشكل من العلاقات الاجتماعية بالاضافة الى الاستقلال الذاتي لقد حاول تقدير نموذج نظري لهيئة المدينة القادرة على اشباع كل القدرات الاجتماعية .

اما جورج زيمل فقد ركز على ادخال الجانب النفسي السيكولوجي كالتوترات و الذكاء في الاشكال الحضرية , وبذلك يتفق زيمل مع فيبر في كون الصور الحضرية الحديثة تشير الى امكانية ظهور حياة حضرية جديدة ومعقدة بالاعتماد على عناصر سيكولوجية , واخيرا اضفى اوزفالد شبنجلر على مفهوم المدينة نوعا من الروحانية واقرب بان عدم التوازن بين الريف و المدينة من الاسباب المؤدية الى حدوث تعلق في نظام الحياة و ان الفرق بين الريف و الحضري هو التحرر الفكري ... الخ .

3- نظرية الثقافة الحضرية .: و يرى لويس ويرث ان المجتمع الحضري يتميز بالحجم و الكثافة و اللاتجانس وهو الحجر الاساسي للتنظيم الاجتماعي للسلوك و يؤكد ان الحضرية كاسلوب في الحياة تتميز بسيادة العلاقات الثانوية و العلمانية و بالتالي بتصبح المدينة مركزا للعلاقات الاجتماعية و قابل ويرث بين المجتمعات الريفية و المراكز الحضرية و اعتبر السمات التي تظهر او تتطور في البيئة الحضرية ضرورية لنمو المدينة و خاصة سمات الحجم و الكثافة و في هذا الصدد يؤكد ويرث بان الحجم و الكثافة المرتفعة للسكان و عدم التجانس في حياتهم الاجتماعية هي متغيرا اساسية او خصائص مميزة للمجتمع الحضري تسلم بدورها الى عدد من القضايا التي ترتبط بطبيعة الحياة الحضرية و شخصية سمانها و من هنا يرى ويرث انه كلما كبر الحجم المدينة اتسع نطاق التنوع الفردي وارتفع معدل التميز

الاجتماعي بين الافراد الامر الذي يكرس ظاهرة العزلة لدى الافراد و الجماعات سواء على اساس
الاصل او المهنة او المكانة وتساهم العزلة في تدهور العلاقات الجوار كما ان ضعف هذه الروابط
ز العلاقات يفرض بدوره احلال للعلاقات الرسمية محل الروابط و العلاقات الغير الرسمية و من هذا
المنطق ينتقل ويرث على اساس الحجم الى عدد القضايا التي تمس طبيعة المجتمع الحضري و
ومجموعة اخرى من القضايا استنادا الى الشخصية الحضرية اذ يرى ان كبر الحج وزيادة عدد السكان
يحد من امكانية التعارف بين الافراد بشكل شخصي وهذا يترتب عنه الميل لعلاقات الاجتماعية ذات
الطابع النفعي و بهذا يكون كبر حجم المدينة سبب مباشرا في تكريس التفاعل الاجتماعي متميز
بالعلاقات السطحية و المؤقتة مما يساهم في اضعاف وفقدان روح المشاركة في التطور ويؤدي هذا النوع
من العلاقات الحضرية الى التخصص الوظيفي للنشطة وتقسيم العمل و اعتماد اقتصاد السوق يتضح من
هذا التصور النظري الذي قدمه ويرث ان المجتمع الحضري الذي يتميز بارتفاع عدد السكان و المثافة
السكانية المرتفعة و اللاتجانس الاجتماعي يفرض ظهور بعض المشاكل الناتجة عن هذه المتغيرات
الثلاثة وخاصة مشكل التلوث و انتشار احياء السكن العشوائي ,,,, و بالتالي تؤثر الحياة الحضرية وما
ينتج عنها القضايا على الافعال الاجتماعية و التنظيم الاجتماعي

المحاضرة الثانية :أهم العناصر والمفاهيم المرتبطة بالايكولوجية الحضرية .

1-تعريف الايكولوجية : اخذت كلمة ايكولوجيا من الكلمة اليونانية ايكوس وتعني المنزل او مكان المعيشة و الايكولوجية هي دراسة الكائنات الحية في المنزل في تفاعلها مع اجزاء البيئة الحية و غير الحية .

اما في دراسة المجتمعات البشرية فان مصطلح الايكولوجيا لم يستخدم الا في العشرينيات من القرن العشرين و الايكولوجيا في هذا الاطار تعني تركيز الاهتمام على الكيفية التي يتعامل فيها الانسان مع البيئة الطبيعية وبتعبير اخر هي دراسة العلاقة بين الانسان و بيئته الطبيعية .

2-أهم العناصر و المفاهيم المرتبطة بها:

النظام البيئي:

ويقصد بالنظام البيئي اية مساحة من الطبيعة وما تحتويه من كائنات حية و مواد حية في تفاعلها مع بعضها البعض و مع الظروف البيئية و ما تريده من تبادل بين الاجزاء الحية و غير الحية ومن امثلة النظم البيئية الغابة والنهر و البحيرة و البحر و النظام البيئي اذ يتشكل من الكائنات الحية التي تكون من المجتمع البيئي و كذلك كل العناصر البيئية الغير الحية (تركيب التربة الرياح طول النهار الرطوبة ... الخ) وياخذ الانسان احد كائنات النظام البيئي مكانة خاصة لتطوره الفكري و النفسي فهو المسيطر في بعض الاحيان على النظام البيئي و على حسن تصرفه تتوقف محافظة على النظام البيئي و عدم استنزافه و سنتعرف اكثر على النظام البيئي من خلال تعرف على مكوناته :

مكونات النظام البيئي :

يتكون النظام البيئي من :

أ-مكونات غير حية : وهي المواد الاساسية وغير العظوية كماء و الهواء واليابسة و العضوية في مختلف الاحياء و الجثث.

ب-مكونات الحية وتشمل:

-الكائنات المنتجة : وهي كائنات حية ذاتية التغذية اي تصنع غذاءها بنفسها .

-الكائنات المستهلكة : وهي الكائنات الحية غير ذاتية التغذية التي لاتصنع غذائها بنفسها وتأخذ غذائها من الكائنات المنتجة.

- الكائنات المحللة كالبكتيريا و الفطريات التي تتغذى على جثث كائنات منتجة و المستهلكة

ت-الطاقة : تعتبر الشمس تعتبر الطاقة النظيفة لاي نظام بيئي فهي تمدنا بالدفئ وتستهلك منها النباتات في عملية تركيب الضوئي وبعض منها مخزون في الفحم والنفط و الغاز الطبيعي .

خصائص النظام البيئي:

يتميز النظام البيئي بعدة خصائص هي :

-الخاصية الاولى : التعقيد: يعتبر النظام البيئي نظام معقدا لذلك لما يحتوي من انواع متعددة من الكائنات الحية التي تعيش فيه و العلاقات المتبادلة فيما بينها وبين الظروف البيئية المحيطة بها بحيث تشكل هذه العلاقات نظام متكامل متميز لاستمرار و الاتزان وهذا التوازن و الاستقرار متوقف على درجة تعقيده فكلما ازداد تعقيد النظام البيئي كان اكثر نباتا واستقرارا فالتعقيد هو احد العوامل الاساسية في سلامة كل نظام بيئي ولهذا فان اي خلل يحدث من (التصحر او الانقراض او التلوث او غيرها) فسيخفف من درجة تعقيده وستزداد خطر الاعمال الفجائية الغير متوقعة للانظمة .

إذا فالانظمة البيئية التي تكون على درجة عالية من التعقيد و التي تحتوي على عدد كبير من انواع النباتات و الحيوانات المتفاعلة فيما بينها تكون اشد استقرار واكثر قدرة على مواجهة اي خطر فجائي قد يحدث فتكون محمية من التغيرات الخارجية التي تطرا عليها .

-الخاصية الثانية : النظام البيئي مغلق ماديا: في اي نظام بيئي تتحول المواد العظوية (الفضلات) المتراكمة فوق سطح التربة بواسطة المائتات الحية المفككة الى مواد بسيطة قابلة للامتصاص من قبل النباتات وهكذا ايضا يحدث في الغابات وكذلك الاسماك في البحار تطرح فضلات عضوية تحولها البكتيريا الى مركبات غير عضوية تستعمل في تغذية الاشنيات (طحالب) والاسماك بدورها تتغذى على هذه الاشنيات وهكذا تختم الحلقة فكل العناصر السابقة تسير في دورة مغلقة لذا يعتبر النظام البيئي مغلق ماديا قد يتعطل عمل البكتيريا او محلات من اجراء دخول فضلات كفضلات المنزلية و الصناعية و المواد البلاستيكية و المعدنية وغير قابلة للتحلل على هذه الدورات المغلقة فيتأذى النظام البيئي و يختل توازنه .

-الخاصية الثالثة : امكانية التنبؤ عن الحوادث البيئية :ان بقاءنا واستمرار حياتنا مرهون بسلامة النظام البيئي و بامكانية تنبؤ عن الحوادث البيئية التي يمكن ان تصيبه فلو كانت هذه الحوادث فجائية عشوائية لكننا تحت رحمة شذوذ البيئية المحيطو لهذا اي خلل يصيب النظام البيئي يؤدي الى الاعمال الفجائية الغير متوقعة للانظمة و يؤكد العلماء في الوقت الحاضر من امكانية تعرض العالم لمشاكل بيئية مفاجئة نتيجة تدهور الانظمة البيئية يكون الانسان احد متسبب به في هذه المشاكل على الرغم ان البيئية تعني له الكثير فهي الحاضن و المورد الذي يزوده بضرورية الحياة .

المحاضرة الثالثة : علاقة الانسان بالبيئة و المدارس الفكرية المفسرة لها .

تعد علاقة الانسان بالبيئة علاقة فطرية وازلية باعتبار البيئة هي الايطار الذي يعيش فيه الانسان ومنه يحصل على مقومات حياته ويعتبر الانسان اهم عامل حيوي فيها لانه يحدث التغيير البيئي كما انه قد يكون سبب في خلل التوازن الطبيعي البيولوجي فمنذ وجوده فهو يتعامل مع مكونات البيئة لذا سعى العلماء و الباحثين لتفسير هذه العلاقة فذهب بعض مفكرين ان العلاقة بين الانسان و البيئة لها ثلاثة جوانب هي .

1-البيئة : هي الحيز المكاني لحياة الانسان ونشاطه اي المحيط الذي يعيش فيه .

2-البيئة : خزان العناصر التي يحولها للانسان الى ثروات وهي بذلك مصدر للموارد التي يستغلها للانسان .

3- البيئة : هي السلسلة التي ياتي فيها الانسان مخرجاته و مخلفاته .

وللتوضيح اكثر سنعرض اهم مدارس فكرية التي تناولت هذه العلاقة لننتقل بعدها الى اهم المراحل تطورها .

المدارس الفكرية المفسرة لعلاقة الانسان بالبيئة :

تضاربة الافكار و الاراء في تفسير العلاقة القائمة بين الانسان و البيئة وعلى اثرها ظهرت عدة مدارس مختلفة الاتجاهات وهي :

Determinisme المدرسة الحتمية او المدرسة البيئية

هذه المدرسة تعطي للبيئة اهتماما اكبر في مجال العلاقة بينها وبين الكائنات الحية وتقوم على اساس ان الانسان يتواجد في البيئة التي توّصر فيه ومن الضروري ان يتكيف معها و يعيش في حدودها و امكانياتها فهو كائن سلبي اتجاه قوة الطبيعة وترى ان البيئة بمكوناتها المادية ذات تاثير حتمي على كل الكائنات الحية ومن انصار هذه المدرسة :

-ابن خلدون (1332 -1406) اعتبر من الذين تحدثوا عن البيئة و تأثيرها في الحياة البشر و الوانهم في حضاراتهم و سلوكياتهم وضرب مثلا بسكان السودان و الذي وصفهم بالخفة والطيش وكثرت الطرب وكما قارن بين البيئة الحضرية و البيئة البدوية مع ان ظاهرة الحضرية في الفترة التي عاش فيها لم تكن منتشرة و قوية فمعظم السمان كانوا يعيشون في الارياف و البوادي فتوصل الى ان البدو كانوا اكثر خشونة واكثر اعتمادا على النفس في الدفاع عن ممتلكاتهم وانفسهم وارجع ذلك للبيسة التي عاشوا فيها وقد ذكر ابن خلدون ذلك في اماكن متفرقة من المقدمة .

ومن جانب اخر تحدث ابن خلدون عن حماية المدن من الاخطار الداخلية حيث تنبه لمشكلة التلوث البيئة باعتبارها آفة الداخلية للمدن في تلك الفترة التي كانت الحياة فيها بسيطة جدا ولم يستخد فيها الانسان الالة ولم يستخدم البترول ومنتجات الكيماوية وفي هذا يقول : ومما يراعى في ذلك للحماية من الافات السماوية طيب الهواء للسلامة من الامراض فان الهواء ان كان راكدا خبيثا او مجاورا للمياه الفاسدة او مناقع متعفنة او مروج خبيثة اسرع اليها العفن من مجاورتها واسرع المرض للحيوان كائن فيه لا محالة

Possibilisme-المدرسة الامكانية الاختيارية

هذه المدرسة لا تسلّم بحتمية البيئة ولا بسيطرتها المطلقة على أفراد المجتمع بل تعطي لظروف البشرية و الاجتماعية أهمية ودور أساسي في مواجهة الظروف البيئية فهي تؤمن بالحرية الإنسانية وتعتبر الإنسان هو السيد وله حرية الاختيار فهو ليس مجرد مخلوق سلبي غير مفكر أو خاضع تماما لمؤثراته لكن بمحض إرادته يختار منه ما يتلاءم معه وبالتالي فليست هناك حتمية مطلقة قاسية بل هناك إمكانية مرنة للإنسان وقوة فعالة في تعديل البيئة و تغييرها حسب مشيئته و من رواد هذه المدرسة :

Paul vidal la blache فيدال دي لابلاش

هو أحد مؤسسي المدرسة الإمكانية و الذي أقر بأن البيئة إنسانية و ليست طبيعة بحجة أن الإنسان له القدرة على تعديل بيئته و تهيئتها وفق لمتطلبات و احتياجاته ويؤكد أن على دراسة البيئة أساس تاريخي من خلال تحليل جهود الإنسان في علاقته مع البيئة عبر التاريخ أي دراسة تطور البيئة من حالتها الطبيعية إلى الحالي الإنسانية .

Is.Boman واسحاق بومان Lucian febver لوسيان فيبفر

يذهب العلمان أن مظاهر البيئة كلها من صنع الإنسان كالزراعة و الصناعة وغيرهما أنها تعتمد على مقومات بشرية أكثر من مقومات بيئية وكذلك بالنسبة لتوزيع السكاني لأي مدينة يعود بالدرجة الأولى إلى العوامل الاجتماعية و ثقافية بشرية إلى جانب بعض العوامل الطبيعية .

ولقد نفى لوسيان وجود ضروريات في البيئة حيث يقول أنه لا توجد سوى إمكانيات و الإنسان سيد الإمكانات هو الحكم في اختبارها ،

Probabilisme: مدرسة التوافقية و الاحتمالية

جاءت هذه المدرسة للقيام بدور الوساطة بين كل من انصار الحتمية و الامكانية اذ تحاول ان توفق بين المدرستين حول الصراع القائم بينهما لذا سمية بالتوافقية و تقوم على فكرة ان كل من الانسان و البيئة له دور وتأثير نحو الاخر فليست هناك حتمية مطلقة ولا امكانية مهيمنة .

ومما سبق يتضح جليا تباين المدارس الفكرية في التفسيرات النظرية لعلاقة الانسان بالبيئة فالمدرسة الحتمية حاولت اخضاع كل شيء للبية الطبيعية و نفت ارادة الانسان و الدور الفعال الذي يقوم به لانه مختلف عن الكائنات الاخرى و تميز عنهم بنعمة العقل و له القدرة و امكانية اختيار من البيئة ما يتلاءم مه متطلباته واعتبرته مجرد مخلوق سلبي وغير مفكر .

اما المدرسة الامكانية على الرغم من انها جاءت مناهضة للفكر الحتمي واستتكرت غلو الحتميين و امتثال الانسان المطلق للبيئة الا انها بالغة هي كذلك عندما منحت له الانسان السيطرة طاغية على البيئة و التصرف بحرية مطلقة وجعلته هو السيد في حين انه يقف عاجزا امام بعض الظواهر الطبيعية و لا يستطيع السيطرة عليها .

وبهذا تكون المدرسة التفاعلية او التوافقية هي الاقرب للواقع و المنطق لانها تقر بالعلاقة التفاعلية المتبادلة بين الانسان و البيئة وتأثير كل منهما في الاخر اي علاقة اخذ و عطاء فهو ياخذ منه ما يحتاج اليه من متطلبات حياته دون ان يضر بها او يخربها وفي المقابل يسعى لتطويرها و الحفاظ عليها ومعالجتها .

-تطور العلاقة بين الانسان و البيئة :

لقد مرت علاقة الانسان بالبيئة بعدت مراحل وهي :

أ-مرحلة الجمع و الالتقاط: اثناء هذه الفترة كان الانسان يبحث فقط عن الطعام وهذا امر لا يحتاج الى بذل جهد او مهارات عالية لانها هي البدايات الاولى التي احتك بها الانسان مع محيطه حيث كان يعتمد على حواسه في تعامله مع البيئة .

ب-الصيد القنص : هنا بدأت معرفة الانسان تنمو واصبح استخدام عقله الذي يميزه عن غيره من الكائنات الاخرى و قد صحب ذلك تطوراته حضرية واجتماعية وتطورت معارفه العلمية و صنع ادوات لصيد كما اكتشفت النار لطهي اللحوم الحيوانات وعرف استخدامه .

ان تاثير الانسان في البيئة خلال هاتين المرحلتين الجمع و الالتقاط ومرحلة الصيد و القنص كان طفيفا وتعاضم بعد اكتشاف النار حيث كان تاثير تغيرات البيئية كالمناخ و الزلازل و البراكين اعظم من دور الانسان :

ت-مرحلة الزراعة و الرعي: (الاستقرار و استئناس حيوانات) خلال هذه المرحلة تحول الانسان من مستهلك الى منتج بدا بالاستقرار فمذ ان عرف الزراعة توقف عن الترحال و بدا مع غيره من بني في تكوين المجتمعات الزراعية المستقرة وياشر في التفكير في تامين ذاته و حيواناته غذائيا وقد حدثت في هذه المرحلة تطورات عديدة اذ اخترع الات الحرث و الري و الحصاد و اخترعت اخرى تيسر تعامله مع البيئة و على اثرها صار قويا اي له السلطة في التحكم في بعض الظواهر ,

ث-مرحلة التصنيع : (الثورة الصناعية) تمتد من القرن الثامن عشر حتى الان لقد استطاع الانسان ان يحدث تغيرات بفضل وسائل و الات لم تعاهدها بشرية من قبل في المراحل السابقة و ذلك بالاستثمار موارد بيئية هكذا تبدل الحال بعد ان كانت البيئة هي المسيطرة على سلوك الانسان اضحى هو مالك الزمان على الرغم ان يقف عاجزا امام بعض الكوارث الطبيعية كالزلازل و البراكين الخ كما شهدت هذه المرحلة زيادة عدد السكان نتيجة توفير وسائل العيش فارتفع معدل انشاء المدن وصاحب ذلك

سلوكات انسانية اثرت سلبا على البيئة نتجت عنها مشكلات بيئية كالتلوث و استخدام الموبيدات توسع
المباني على حساب الاراضي .

المحاضرة الرابعة : العمليات الايكولوجية:

من بين هذه العمليات :

التركيز . Concentration التشتت. dispersion المركزية centralisation

اللامركزية . decentralisation العزل. segregation الغزو . invasion الاحتلال. succession

تشير هذه العمليات الايكولوجية في تفسيرها للبيئة الحضرية الى التغيرات التي يحدث عن طريقها تغيرات في توزيع السكان و انشطتهم الاجتماعية بحيث يشير تركيز وتشتت الى التغيرات التي تطرا على السكان عبر المكان نتيجة للهجرة من منطقة الى اخرى او للاختلاف في معدلات الزيادة الطبيعية وتقاس عمليتي التركيز و التشتت في ضوء الكثافة السكانية وتتاثر هاتين العملتين بدرجة القرب من وسائل المواصلات وتباين القدرة الاقتصادية فضلا عن انواع استخدام الارض.

اما عمليتي المركزية و اللامركزية فتشيران الى مدى تركيز او عدم تركيز مشروعات اقتصادية الحكومية و الوظائف العامة داخل البيئة الحضرية خارجها ,

ومعنى ذلك ان المركزية ترتبط اساسا بنشاطات الصناعية و التجارية و الادارية وقياسها يتم من خلال تعرف على مدى سيطرة البنية الحضرية على هذه النشاطات .

والواقع ان مناطق هذه الاعمال تشكل أنشطة النقل و المواصلات و الحركة من طرف التجار و العمال وبالتالي تمثل اعلى كثافة سكانية مقارنتها بالمناطق الاخرى وتصبح فيها قيمة الارض باهضة الثمن وقد يترتب على ذلك انتقال بعض المشروعات الاقتصادية الى خارج نطاق البيئة الحضرية وهذا يؤدي الى الاتجاه نحو اللامركزية نتيجة انتقال هذه المشروعات الى الضواحي النائية و انتقال العمالة و الخدمات الاجتماعية و الاقتصادية التي تتلاءم مع ظروف العمل و المكان .

أما اهم مبررات الاتجاه نحو اللامركزية هو صعوبة الحصول على مواقع تتلاءم مع الاحتياجات الصناعية و صعوبة النقل و المواصلات داخل البيئة الحضرية وعدم وجود الاتساع المكاني الى جانب ارتفاع اسعار المواقع الصناعية .

أما فيما يخص عملية العزل فتشهد المناطق الحضرية تنافسا على المواقع الجديدة و المواد النادرة مما يؤدي ذلك الى جملة من النتائج أهمها الصراع على الموقع الذي يعني توجه المؤسسات و الجماعات للتكتل في بعض المناطق الحضرية .

ورغم ان عملية العزل قد تكون طوعية او غير طوعية فانها تصبح بمقتضاها المناطق الحضرية متخصصة في انماط استخدام الارض او الخدمات او السكان .

وقد قدم انصار الايكولوجيا البشرية نوعين متميزين من العزل بحيث يتعلق النوع الاول بفصل الوحدات السكانية المتشابهة و يستند هذا النوع الى مؤشرات متداولة في التراث السوسولوجية كاللغة الدخل و الثقافة الدين الجنس.

ولهذا ينطوي العزل على ظهور مناطق سكنية متقدمة واخرى متخلفة ومناطق اثنية و اخرى صناعية الى تغير ذلك اما النوع الثاني فيرتبط بظاهرة التخصص .

ويستند العزل أو يقوم على اساس ميل الانشطة الوظيفية المتشابهة الى التركيز في منطقة معينة ومن ثم يصبح العزل كعملية ايكولوجية يشير الى التجمع في مكان واحد و اذا انتقلنا الى المناقشة عمليتي الغزو و الاحتلال لاحظنا انهما عمليتان ايكولوجيتان مرتبطتان تعبيراً على التغير الذي يصيب بعض اجزاء المكان الحضري بحيث يشير الغزو الى نفاذ جماعة سكانية الى منطقة منفصلة كانت تؤدي من قبل وظيفة مختلفة او كانت تشغلها جماعة سكانية مغايرة ولعل ابسط مثال يمكن ان يفسر لنا عملية الغزو و هو تحول بيئة حضرية راقية الى بيئة حضرية شعبية بسبب انتقال افراد الطبقة الدنيا للاقامة فيها .

أما أهم عوامل التي تؤدي الى عملية الغزو فهي التوسع في المناطق السكنية وتحركات السكان و التغيرات التي تطرأ على شكل وخطوط المواصلات و تهدم المساكن او تعرضها للسقوط بسبب تدهور حالتها او تغيير استخدامها و انشاء مباني عامة او خاصة ذات خصائص جاذبة او طاردة وادخال انواع جديدة من الصناعات وظهور تغيرات اقتصادية من شأنها اعادة توزيع الدخل القومي .

و الملاحظ أن غزو جماعة سكانية لمنطقة جماعة سكانية اخرى لا يتم بطريقة فورية و خلال فترة زمنية قصيرة فقد سبق الغزو ضغوط عديدة تمارسها الجماعة الغازية على سكان الجماعة المقهورة .

وخلال عملية الغزو تنشأ مقاومة من جانب هؤلاء السكان قد تتمثل في الامتناع عن بيع الاراضي للبناء وعدم قبول السكان الجدد بسهولة ،

النظريات الايكولوجية الكلاسيكية والحديثة

- النظرية الإيكولوجية:

تعود الجذور الفكرية للنظرية الإيكولوجية إلى كتابات الحتميين القدامى الذين ربطوا بين الظروف المكانية والتحضر وظهور المدن ونموها ، ويعد ابن خلدون من أبرزهم وكذلك بودان ومونتسكيو وداروين¹.
والجدير بالذكر أن مفهوم الإيكولوجيا ظهر لأول مرة سنة 1868 على يد عالم الأحياء الألماني إرنست هيكل ، الذي إستخدمه للإشارة إلى دراسة العلاقات بين الكائنات الحية والبيئة الطبيعية التي تعيش فيها² ، وفي سنة 1915 حاول تشالز جالين في كتابه التشريع الإجتماعي لمجتمع محلي وريفي تطبيق الإتجاه الإيكولوجي على العلاقات الإنسانية³.

إلا أن بروز هذه النظرية الفعلي كان في بداية القرن 19 م وبالتحديد على يد روبرت بارك متأثرا بالداروينية الإجتماعية وبرجس وماكينزي ، ومنذ ذلك الوقت عرف الإتجاه الإيكولوجي أو النظرية الإيكولوجية بمدرسة شيكاغو الأمريكية وإرتبطت بها وبروادها الأوائل وعلى رأسهم مؤسسها الأول بارك وزملائه برجس وماكينزي ، حيث قاموا باستعارة مفاهيم بيئية لدراسة المدينة حيث شبهوا المدينة بكائن حي⁴، فهم يرون أن المناطق الحضرية وتوزيع الأحياء السكنية ينسجمان مع النموذج الإيكولوجي في العالم الطبيعي ، فالمدن والمراكز الحضرية لا تنشأ هكذا وإنما نتيجة الجذب الذي تمارسه البيئة من منافع وإغراءات السكن بها ، والمدن تنمو وتزداد من خلال مجموعة من عمليات المنافسة والغزو والتتابع التي

¹- إسماعيل قيرة ، علم الاجتماع الحضري ونظرياته ، منشورات جامعة قسنطينة ،2004،ص. 50.

² - هناء محمد الجوهري ، علم الاجتماع الحضري، دار السيرة للنشر والتوزيع ، عمان الاردن،2009،ص.39

³ - الحسيني ، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري ، ط 2 ، دار المعارف، القاهرة ، مصر،1981، ص.124.

⁴ -jean-marc stébé et herve marchal ,Introduction à la sociologie urbaine,2édition,Armand Colin,2019,p75

تشبه القوانين البيولوجيا⁵ ، وهكذا حاول الرواد الأوائل إستعمال مفاهيم كالصراع والمنافسة وحددوا

العمليات الايكولوجية التالية:⁶

***التركز والتشتت:** يقصد بالتركز تجميع الأفراد أو الأنشطة أو المؤسسات في منطقة معينة من المدينة ، أما التشتت فيشير إلى الإنخفاض في نسبة السكان في مناطق معينة، وكلا من التشتت والتركز يقاسان بالكثافة.

***المركزية واللامركزية:** المركزية هي تجمع الأنشطة المتشابهة في مناطق معينة أما اللامركزية فهي العكس بمعنى إبتعاد أو ترك الأفراد أو الأنشطة لمناطق معينة، وكلتا العمليتين المركزية واللامركزية متبادلتين وليستا متعارضتين.

***العزل:** هناك عزل للوحدات السكنية المتشابهة أو عزل للأنشطة المتشابهة حيث تتكتل الجماعات أو الأنشطة في مناطق معينة بسبب الصراع حول الموقع والموارد.

***الغزو والإحتلال:** هما عمليتان مرتبطتان ببعضهما حيث يبدأ الغزو من خلال انتقال جماعة إلى منطقة تشغلها جماعة أخرى أو أنشطة مختلفة لتأتي بعدها الإحتلال وهو سيطرة السكان الجدد على المنطقة . وعلى العموم يمكن تقسيم النظرية الإيكولوجية إلى الإيكولوجية الكلاسيكية التي ظهرت على يد الرواد الأوائل و الإيكولوجية الحديثة التي قام بعض العلماء بتطويرها فيما بعد ، حيث ركزوا على الإعتماد المتبادل بين مختلف الأماكن في المدينة وعن تمايز الجماعات المقيمة فيها وغيرها من الخصائص⁷ وسنتطرق إليهما فيما يلي :

⁵ - انتوني غيدنز ، علم الاجتماع مع مداخلات عربية ، ت.فايز الصباغ ، ط 1 ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت، 2005، ص.599.

⁶ - اسماعيل قيرة ، مرجع سابق ، ص. 53.

⁷ - انتوني غيدنز ، مرجع سابق ، ص.600.

المحاضرة الخامسة: نظريات الإيكولوجيا الكلاسيكية

- بارك والمنظور الإيكولوجي للمدينة (الإيكولوجية الحضرية):

يعد روبرت إيزرا بارك المؤسس الفعلي للنظرية الإيكولوجية في علم الاجتماع الحضري، وهو من أبرز مؤسسي مدرسة شيكاغو ومنظري الدراسات الحضرية وقد نشر مقاله سنة 1916 بعنوان المدينة يطرح فيها نظريته وافكاره ، والتي تتمحور حول دراسة السلوك الإنساني في البيئة الحضرية ، فالمدينة بوصفها مكانا وباعتبارها نظاما أخلاقيا حسب رأيه ، أما وصفه لإيكولوجيا المدينة فهو لا يقتصر على التقسيم المكاني الداخلي للمدينة بل أيضا على تأثير الظواهر الفيزيائية في خبرة سكان المدينة الإنسانية والعاطفية ودورها في تشكيلها⁸.

وقد عدت كتاباته بعد ذلك من الركائز الأساسية التي إستندت إليها الدراسات الإيكولوجية وقد تأثر بفكرتين هما الداروينية الإجتماعية والإقتصاد الكلاسيكي.

ويرى بارك ومعه برجس أن المدينة نظام إيكولوجي يتغير باستمرار ، ويحكم تنظيمها الإجتماعي عمليات المنافسة والتكافل وتختلف هذه العلاقات التنافسية عبر الزمن وترتبط بالتغيرات في الظروف البيئية ، والإيكولوجيا البشرية هي فرع من الإيكولوجيا موضوعها الإنسان ، و ينظر بارك إلى المدينة على أنها المكان الطبيعي لإقامة الإنسان المتحضر وهي منطقة ثقافية لها أنماط ثقافية خاصة بها⁹. والمدينة تتناول تنظيما وتوزيعا للسكان لا يتم بشكل مخطط أو محكوم بل بشكل طبيعي، وهكذا إستعار بارك من الإيكولوجيا مصطلحات كالتكافل والتماثل والعزل والغزو والتتابع وغيرها¹⁰.

⁸ - محمد عاطف غيث ،مرجع سابق، ص.38

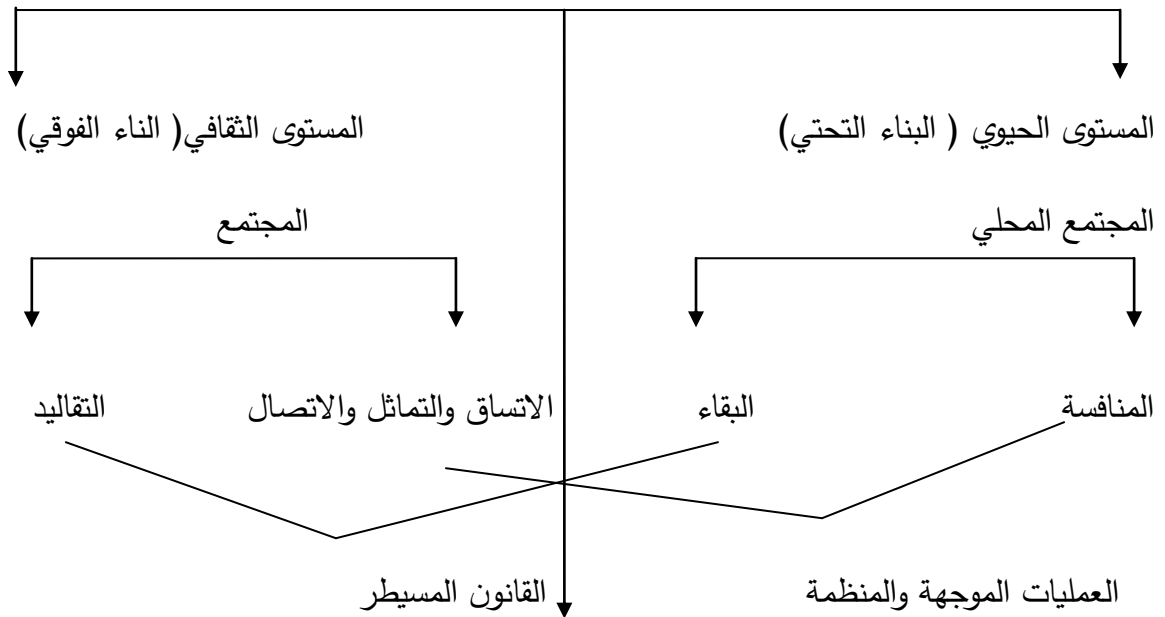
⁹ - السيد عبد العاطي ،علم الاجتماع الحضري ، ج1، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، ، 2003ص.313

¹⁰ - هناء محمد الجوهري ،مرجع سابق، ص.40

ويرى بارك أن أفراد المجتمع يعيشون في إطار بيئة مكانية ومع أن هناك عوامل اجتماعية تؤثر في هذه البيئة ألا أنها تبدو وكأنها طبيعية، بمعنى أن الأفراد يعتمدون عليها بينما هي تمارس عليهم تأثيرا كبيرا خاصة فيما يتعلق بالمعتقدات¹¹.

وتعتبر المدينة عند بارك هي مكان و بناء طبيعي يخضع لقوانين خاصة من الصعب تجاوزها وذلك في إطار تفسيره للعمليات الاجتماعية الحضرية وأنماط التفاعل الاجتماعي الحضري ، حيث إرتكزت نظرية بارك حول مفهوم المنافسة التي يتم على أساسها التوزيع السكني للأفراد على أجزاء وأماكن المدينة¹². وأن للمدينة تنظيما أخلاقيا وآخر فيزيقي وكلا التنظيمين يتفاعلان مع بعض.

شكل رقم (01) التنظيم الاجتماعي



المصدر : اسماعيل قيرة ، 2004، ص. 52.

حدد بارك أربعة أبعاد لصورة المدينة الحديثة :¹³

¹¹ - السيد الحسيني ، مرجع سابق ، ص. 124.

¹² - محمد بومخلوف ، مرجع سابق ، ص. 74.

¹³ - السيد عبد العاطي ، علم الاجتماع الحضري ، ج2، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2000 ص ص. 45-46.

* **البعد الأول** : كون المدينة بناء تجاري وبها سوق وتقسيم العمل والتخصص ومنه قامت العلاقات على المصالح المهنية .

* **البعد الثاني**: الإدارات والأجهزة والمؤسسات الرسمية التي حلت محل الضبط غير الرسمي مثل الشرطة المحاكم وهي أنسب أشكال التنظيم للمدينة.

* **البعد الثالث**: يتمثل في الجانب النفسي للحياة في المدينة وذلك بضعف الروابط العاطفية وحلول محلها العقلانية التي تقوم على أساس المصلحة وتبادل المنافع .

* **البعد الرابع**: هو فرص الحرية والقدرة على التسامح والإحتمال في المدينة على الرغم من المشاكل التي أنتجتها الحياة الحضرية على ساكنيها، ومن بين هذه المشاكل تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية وآثارها على صحة أفراد الأسر الحضرية التي تعيش في المدينة ، وبذلك يرى بارك أنه على الرغم من المشاكل التي تنتج في المدينة وتأثيرها على سلوك ساكنيها من حيث ظروف العيش ، حيث توجد طبقتين واحدة غنية تعيش حياة الرفاه وأخرى فقيرة تعاني من التفكك والحرمان والتهميش الحضري ¹⁴ ، وهذا يؤثر على سلوكها إتجاه البيئة التي تعيش فيها من حيث المساهمة في تلويث البيئة ولا مبالاتها بذلك وبالنتائج المترتبة على ذلك ، إضافة إلى مدى توفر الإمكانيات المتاحة ، إلا أنه ينظر إلى العيش فيها بنظرة إيجابية ومتفائلة .

ويرى بارك أن المدينة هي المجال الأنسب لدراسة الحياة الاجتماعية فهي تمثل المختبر الاجتماعي.¹⁵

-إرنست برجس والدوائر المتمركزة (الحلقات المتمركزة):

في الوقت الذي إهتم به بارك بالجانب النظري إتجه برجس إلى الجانب التطبيقي العملي للنظرية الإيكولوجية، حيث يتحقق أكبر إنجاز للنظرية الإيكولوجية إذ يرجع الفضل لبرجس في تحديد التنظيم

¹⁴ - لقمان رداق ، مرجع سابق، ص.59

¹⁵ - عبد الرحمان المالكي ، مرجع سابق ، ص.125

الخارجي للمدينة من حيث المكان، فلقد قدم تصور نظري خاص للنمط الإيكولوجي الحضري والذي سمي

بنظرية الدوائر أو الحلقات المتمركزة ، وقد عرض إسهامه هذا في المقالة التي نشرها سنة 1925

والموسومة ب: نمو المدينة مدخل مشروع بحث ، إذ قام فيها بدراسة أنماط النمو وتركيب الوظائف في

مدينة شيكاغو وتوصل إلى أن أسعار الأراضي وسهولة الوصول إليها تصل إلى حدها الأقصى في

مركز المدينة التجاري وقلبها ثم تنخفض كلما بعدت المسافة عنها¹⁶ .

وقد وضع بارك أن نمو المدينة يأخذ خمس حلقات أي دوائر متحدة المركز - ما لم يواجه هذا النمو

عوائق طبيعية - وهي كالتالي:

***الحلقة الأولى منطقة الأعمال المركزية :** وتقع في مركز المدينة وقلبها وتمتاز بتواجد مختلف الأنشطة

التجارية والأعمال والسوق والبورصة والمكاتب والمسارح ، وهنا نجد أن برجس يركز على البعد

الاقتصادي (الصناعة والمهن) كعنصر أساسي في نمو المدينة وتشكيلها ، وتمتاز هذه الحلقة بتوفر

خطوط المواصلات وارتفاع أسعار أراضيها¹⁷ ، ونجدها عرضة للتلوث .

***الحلقة الثانية منطقة التحول والانتقال :** وهي تحيط بالمنطقة الأولى وتقع على أطرافها ، وتتعرض

بإستمرار للتغير بسبب توسع المنطقة الأولى ، كما تمتاز بالكثافة السكانية والتفكك الإجتماعي والبغاء

ومساكن قديمة يقطنها المهاجرون وبعض الصناعات الخفيفة.ونجد أن هذه المنطقة أكثر تلوثا نظرا

للكثافة السكانية التي تولد إنتاج النفايات بكثرة مما يزيد من نسبة التلوث خاصة مع التفكك الإجتماعي

¹⁶ - عثمان محمد غنيم ، وحسن محمد الأخرس، جغرافية المدن ، دار المنهجية للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن 2016، ص.117

¹⁷ - عبد الإله أبو عياش ، وإسحاق يعقوب القطب، مرجع سابق ، ص.131

المنتشر في الفئة السكانية التي تقيم بهذه المنطقة ومظاهر الإجرام واللامبالاة فيما يخص المحافظة على البيئة الحضرية من خلال السلوكيات المتبعة مما ينعكس سلباً على صحة السكان والأسر وعلى بيئتهم .

***الحلقة الثالثة منطقة مساكن العمال :** يقطن بها العمال ، أصحاب المهن ، أبناء المهاجرين والموظفين ذوي الدخل المحدود .

***الحلقة الرابعة منطقة المساكن الجيدة النوعية:** : ويسكنها ذوي الأسرة الواحدة وأصحاب الأعمال التجارية ويسكن الأغنياء منازل مستقلة ارضية وبها حدائق والفيلات، إضافة إلى العمارات المتعددة الطوابق وهي الأكثر إنتشاراً وحدائق عامة وغيرها .¹⁸

***الحلقة الخامسة منطقة السفر اليومي أو الضواحي :** وتسمى كذلك بالمنطقة الهامشية و تقع على أطراف المدينة ويسكنها الأثرياء ذوي الدخل المرتفعة وبها منزل فخمة وينتقل ساكنيها إلى عملهم يومياً بمركز المدينة¹⁹ وهذه المنطقة هي أقل تلوثاً من سابقتها .

و الدراسة الإيكولوجية للمدينة في نظر برجس ليست مجرد و صف نموها الفيزيقي بل كذلك دراسة نتائج النمو وآثاره على التنظيم الاجتماعي والشخصية، وقد قام برجس بتقسيم المجتمع المحلي الحضري إلى مناطق متميزة وتفسير التغير الذي يطرأ على البناء الإيكولوجي الحضري وما يترتب عليه من أنماط مكانية متفاوتة²⁰.

-ماكيزي والمركب الايكولوجي:

¹⁸ - علي سالم الشواورة ، جغرافية المدن ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن، 2012،ص.294.

¹⁹ - عبد الإله أبو عياش ، وإسحاق يعقوب القطب، وكالة المطبوعات، الكويت ،1980،ص.132.

²⁰ - السيد الحسيني ،مرجع سابق، ص.124.

في الوقت الذي ركز فيه كل من بارك وبرجس على تصوير المدينة ككيان فيزيقي، نجد أن ماكيزي إتجه إلى إبراز القوانين والعمليات التي تعمل داخل المدينة والتي تسيطر على التنظيم الإيكولوجي، وتفسر بالتالي وجود هذه المناطق المميزة وذلك من خلال عمليات كالمنافسة والتركيز والتشتت والغزو والتعاقب، لأنها في نظره هي من تخلق هذه المناطق الطبيعية التي تشكل البناء الفيزيقي للمدينة²¹.

- هومر هوايت ونظرية القطاعات :

تعود فكرة النظرية في الأصل إلى هارد وذلك سنة 1903، ومن قبله العالم الألماني فون ثونن عام 1826 في مدينته المنعزلة في جنوب المانيا، إلا أن الباحث هومر هوايت بذل جهدا كبيرا في تطوير الفكرة وتطبيقها الفعلي وقد نشرها سنة 1939²²، حيث قام بدراسة 142 مدينة وهذا بعد الانتقادات التي تعرضت لها نظرية برجس، وقد حاول هوايت تحديد النمط الإيكولوجي للمدينة في ضوء فكرة القطاع وإستند في ذلك على فكرة إنتشار المناطق السكنية بأنواعها المختلفة يخضع لعملية توزيع دخول الأفراد ، و قسم المناطق إلى خمس قطاعات كالتالي:²³

*القطاع الأول : ويضم منطقة الأعمال والتجارة وتتوسط قلب المدينة وتعتبرالمركز التجاري الرئيسي

*القطاع الثاني: ويضم مؤسسات التجارة الخفيفة والصناعات الخفيفة

*القطاع الثالث : تضم منطقة السكن لذوي الدخل المحدود والمنخفض من العمال وتكون الإيجارات

منخفضة.

*القطاع الرابع : وتضم منطقة السكن لذوي الدخل المتوسط وهي سكنات متوسطة النوعية وبإيجارات

متوسطة.

²¹ - السيد عبد العاطي ، ج1، مرجع سابق ،ص.316.

²² - علي سالم الشواورة ،مرجع سابق ،ص.298.

²³ - محمد عثمان غنيم ، وحسن محمد الاخرس ، مرجع سابق ،ص.122.

***القطاع الخامس** : تضم منطقة السكن الجيد وإيجارات مرتفعة لذوي الدخل العالي والأثرياء والملاحظ أن هويت ركز في دراسته على مستويات إيجارات المساكن وعلى الطرق التي تتحكم في التركيب الداخلي للمدينة والذي ينطلق من قلبها باتجاه الأطراف²⁴.

- هاريس وأولمان ونظرية النوايا المتعددة :

جاءت هذه النظرية كتعديل للنظريتين السابقتين بعد تعرضهما للنقد، فقدم عالمي الجغرافيا تشونسي هاريس وإدوارد أولمان سنة 1945 نظريتهما القائمة على فكرة أن نمو المدينة لا يتركز على نواة واحدة بل على نوايا متعددة²⁵، بمعنى آخر أن أنماط استخدام الأرض في المدن تنمو حول بعض النوايا المنفصلة والمتعددة وليس حول مركز واحد فهناك نواة في مركز المدينة وهي منطقة النشاطات التجارية والخدمات الرئيسية ، وهناك نواة تجارة الجملة والصناعات الخفيفة بالقرب من النواة الرئيسية، وهناك نواة الصناعات على أطراف المدينة وحول هذه النوايا تتوزع مناطق سكنية متنوعة، منها ماهو للدخل المحدود ومنها ماهو للدخل المتوسط و آخر للدخل المرتفع، اما مناطق الضواحي فتمثل نطاقا مابين البيئة الحضرية والريفية.

ومن العوامل التي تسبب في وجود نواة مستقلة مايلي:

- تحتاج بعض الأنشطة إلى تسهيلات خاصة، فمثلا التجارة ترتبط بأجزاء المدينة نظرا لسهولة الوصول إليها، أما وظيفة الميناء فترتبط بالجهة المائية في حين تحتاج الصناعة إلى طرق ومواصلات ومساحات واسعة من الأراضي.

²⁴ - عبدالإله أبو عياد، وإسحاق يعقوب القطب، الإتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية، وكالة المطبوعات، الكويت ، 1980 ، ص.133 .

²⁵ - اسماعيل قيرة ،مرجع سابق،ص. 64

- تجاوز الأنشطة المتشابهة إذ يفيد في جذب العمال وتبادل الفائدة وفرص الشراء من خلال الفرق بين الأسعار وجودة السلع وتوفرها بالإضافة إلى الأسعار المنخفضة للإيجارات.
- تتعارض بعض الأنشطة مع بعضها البعض فمثلا لا تتواجد المصانع مع مساكن طبقة الأغنياء
- بعض الأنشطة كالتخزين مثلا لا تتحمل دفع ايجارات مرتفعة ، فيتم البحث عن الإيجارات المنخفضة مما يؤثر على النمط العام لهذه المناطق.

المحاضرة الخامسة: نظريات الإيكولوجيا الكلاسيكية

- بارك والمنظور الإيكولوجي للمدينة (الإيكولوجية الحضرية):

يعد روبرت إيزرا بارك المؤسس الفعلي للنظرية الإيكولوجية في علم الاجتماع الحضري، وهو من أبرز مؤسسي مدرسة شيكاغو ومنظري الدراسات الحضرية وقد نشر مقاله سنة 1916 بعنوان المدينة يطرح فيها نظريته وافكاره ، والتي تتمحور حول دراسة السلوك الإنساني في البيئة الحضرية ، فالمدينة بوصفها مكانا وباعتبارها نظاما أخلاقيا حسب رأيه ، أما وصفه لإيكولوجيا المدينة فهو لا يقتصر على التقسيم المكاني الداخلي للمدينة بل أيضا على تأثير الظواهر الفيزيائية في خبرة سكان المدينة الإنسانية والعاطفية ودورها في تشكيلها¹.

وقد عدت كتاباته بعد ذلك من الركائز الأساسية التي إستندت إليها الدراسات الإيكولوجية وقد تأثر بفكرتين هما الداروينية الإجتماعية والإقتصاد الكلاسيكي.

ويرى بارك ومعه برجس أن المدينة نظام إيكولوجي يتغير باستمرار ، ويحكم تنظيمها الإجتماعي عمليات المنافسة والتكافل وتختلف هذه العلاقات التنافسية عبر الزمن وترتبط بالتغيرات في الظروف البيئية ، والإيكولوجيا البشرية هي فرع من الإيكولوجيا موضوعها الإنسان ، و ينظر بارك إلى المدينة على أنها المكان الطبيعي لإقامة الإنسان المتحضر وهي منطقة ثقافية لها أنماط ثقافية خاصة بها². والمدينة تتناول تنظيما وتوزيعا للسكان لا يتم بشكل مخطط أو محكوم بل بشكل طبيعي، وهكذا إستعار بارك من الإيكولوجيا مصطلحات كالتكافل والتماثل والعزل والغزو والتتابع وغيرها³.

¹ - محمد عاطف غيث ،مرجع سابق، ص.38

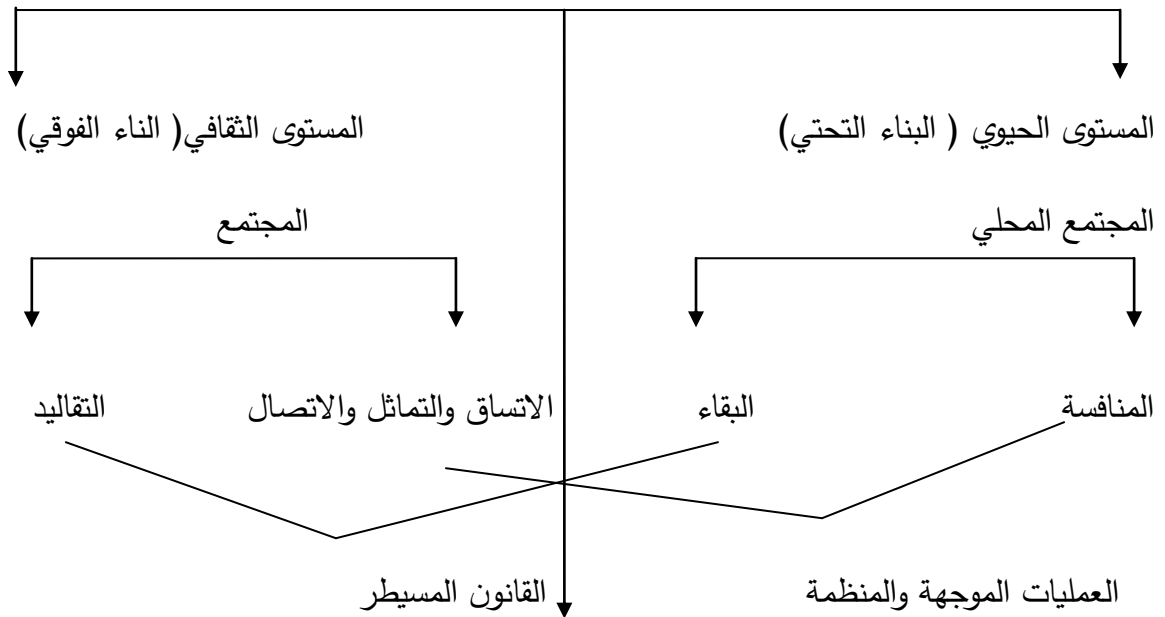
² - السيد عبد العاطي ،علم الاجتماع الحضري ، ج1، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، ،2003ص.313

³ - هناء محمد الجوهري ،مرجع سابق، ص.40

ويرى بارك أن أفراد المجتمع يعيشون في إطار بيئة مكانية ومع أن هناك عوامل اجتماعية تؤثر في هذه البيئة ألا أنها تبدو وكأنها طبيعية، بمعنى أن الأفراد يعتمدون عليها بينما هي تمارس عليهم تأثيرا كبيرا خاصة فيما يتعلق بالمعتقدات⁴.

وتعتبر المدينة عند بارك هي مكان و بناء طبيعي يخضع لقوانين خاصة من الصعب تجاوزها وذلك في إطار تفسيره للعمليات الاجتماعية الحضرية وأنماط التفاعل الاجتماعي الحضري ، حيث إرتكزت نظرية بارك حول مفهوم المنافسة التي يتم على أساسها التوزيع السكني للأفراد على أجزاء وأماكن المدينة⁵. وأن للمدينة تنظيما أخلاقيا وآخر فيزيقي وكلا التنظيمين يتفاعلان مع بعض.

شكل رقم (01) التنظيم الاجتماعي



المصدر : اسماعيل قيرة ،2004،ص 52.

حدد بارك أربعة أبعاد لصورة المدينة الحديثة⁶ :

⁴- السيد الحسيني ، مرجع سابق ، ص.124

⁵- محمد بومخولف ،مجمع سابق ،ص 74.

⁶- السيد عبد العاطي ، علم الاجتماع الحضري ،ج2، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،2000 ص ص. 45-46

* **البعد الأول** : كون المدينة بناء تجاري وبها سوق وتقسيم العمل والتخصص ومنه قامت العلاقات على المصالح المهنية .

* **البعد الثاني**: الإدارات والأجهزة والمؤسسات الرسمية التي حلت محل الضبط غير الرسمي مثل الشرطة المحاكم وهي أنسب أشكال التنظيم للمدينة.

* **البعد الثالث**: يتمثل في الجانب النفسي للحياة في المدينة وذلك بضعف الروابط العاطفية وحلول محلها العقلانية التي تقوم على أساس المصلحة وتبادل المنافع .

* **البعد الرابع**: هو فرص الحرية والقدرة على التسامح والإحتمال في المدينة على الرغم من المشاكل التي أنتجتها الحياة الحضرية على ساكنيها، ومن بين هذه المشاكل تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية وآثارها على صحة أفراد الأسر الحضرية التي تعيش في المدينة ، وبذلك يرى بارك أنه على الرغم من المشاكل التي تنتج في المدينة وتأثيرها على سلوك ساكنيها من حيث ظروف العيش ، حيث توجد طبقتين واحدة غنية تعيش حياة الرفاه وأخرى فقيرة تعاني من التفكك والحرمان والتهميش الحضري ⁷ ، وهذا يؤثر على سلوكها إتجاه البيئة التي تعيش فيها من حيث المساهمة في تلويث البيئة ولا مبالاتها بذلك وبالنتائج المترتبة على ذلك ، إضافة إلى مدى توفر الإمكانيات المتاحة ، إلا أنه ينظر إلى العيش فيها بنظرة إيجابية ومتفائلة .

ويرى بارك أن المدينة هي المجال الأنسب لدراسة الحياة الاجتماعية فهي تمثل المختبر الاجتماعي.⁸

-إرنست برجس والدوائر المتمركزة (الحلقات المتمركزة):

في الوقت الذي إهتم به بارك بالجانب التنظيري إتجه برجس إلى الجانب التطبيقي العملي للنظرية الإيكولوجية، حيث يتحقق أكبر إنجاز للنظرية الإيكولوجية إذ يرجع الفضل لبرجس في تحديد التنظيم

⁷ - لقمان ردا ف ، مرجع سابق، ص.59

⁸ - عبد الرحمان المالكي ، مرجع سابق ، ص.125

الخارجي للمدينة من حيث المكان، فلقد قدم تصور نظري خاص للنمط الإيكولوجي الحضري والذي سمي

بنظرية الدوائر أو الحلقات المتمركزة ، وقد عرض إسهامه هذا في المقالة التي نشرها سنة 1925

والموسومة ب: نمو المدينة مدخل مشروع بحث ، إذ قام فيها بدراسة أنماط النمو وتركيب الوظائف في

مدينة شيكاغو وتوصل إلى أن أسعار الأراضي وسهولة الوصول إليها تصل إلى حدها الأقصى في

مركز المدينة التجاري وقلبها ثم تنخفض كلما بعدت المسافة عنها⁹ .

وقد وضح بارك أن نمو المدينة يأخذ خمس حلقات أي دوائر متحدة المركز - ما لم يواجه هذا النمو

عوائق طبيعية - وهي كالتالي:

***الحلقة الأولى منطقة الأعمال المركزية :** وتقع في مركز المدينة وقلبها وتمتاز بتواجد مختلف الأنشطة

التجارية والأعمال والسوق والبورصة والمكاتب والمسارح ، وهنا نجد أن برجس يركز على البعد

الاقتصادي (الصناعة والمهن) كعنصر أساسي في نمو المدينة وتشكيلها ، وتمتاز هذه الحلقة بتوفر

خطوط المواصلات وارتفاع أسعار أراضيها¹⁰ ، ونجدها عرضة للتلوث .

***الحلقة الثانية منطقة التحول والانتقال :** وهي تحيط بالمنطقة الأولى وتقع على أطرافها ، وتتعرض

بإستمرار للتغير بسبب توسع المنطقة الأولى ، كما تمتاز بالكثافة السكانية والتفكك الإجتماعي والبغاء

ومساكن قديمة يقطنها المهاجرون وبعض الصناعات الخفيفة.ونجد أن هذه المنطقة أكثر تلوثا نظرا

للكثافة السكانية التي تولد إنتاج النفايات بكثرة مما يزيد من نسبة التلوث خاصة مع التفكك الإجتماعي

⁹ - عثمان محمد غنيم ، وحسن محمد الاخرس، جغرافية المدن ، دار المنهجية للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن 2016، ص.117

¹⁰ - عبد الإله أبو عياش ، وإسحاق يعقوب القطب، مرجع سابق ، ص.131

المنتشر في الفئة السكانية التي تقيم بهذه المنطقة ومظاهر الإجرام واللامبالاة فيما يخص المحافظة على البيئة الحضرية من خلال السلوكيات المتبعة مما ينعكس سلباً على صحة السكان والأسر وعلى بيئتهم .

***الحلقة الثالثة منطقة مساكن العمال :** يقطن بها العمال ، أصحاب المهن ، أبناء المهاجرين والموظفين ذوي الدخل المحدود .

***الحلقة الرابعة منطقة المساكن الجيدة النوعية:** : ويسكنها ذوي الأسرة الواحدة وأصحاب الأعمال التجارية ويسكن الأغنياء منازل مستقلة ارضية وبها حدائق والفيلات، إضافة إلى العمارات المتعددة الطوابق وهي الأكثر إنتشاراً وحدائق عامة وغيرها .¹¹

***الحلقة الخامسة منطقة السفر اليومي أو الضواحي :** وتسمى كذلك بالمنطقة الهامشية و تقع على أطراف المدينة ويسكنها الأثرياء ذوي الدخول المرتفعة وبها منزل فخمة وينتقل ساكنيها إلى عملهم يومياً بمركز المدينة¹² وهذه المنطقة هي أقل تلوثاً من سابقتها .

و الدراسة الإيكولوجية للمدينة في نظر برجس ليست مجرد و صف نموها الفيزيقي بل كذلك دراسة نتائج النمو وآثاره على التنظيم الاجتماعي والشخصية، وقد قام برجس بتقسيم المجتمع المحلي الحضري إلى مناطق متميزة وتفسير التغير الذي يطرأ على البناء الإيكولوجي الحضري وما يترتب عليه من أنماط مكانية متفاوتة¹³ .

-ماكيزي والمركب الايكولوجي:

¹¹ - علي سالم الشواورة ، جغرافية المدن ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن، 2012،ص.294.

¹² - عبد الإله أبو عياش ، وإسحاق يعقوب القطب، وكالة المطبوعات، الكويت ،1980،ص.132.

¹³ - السيد الحسيني ،مرجع سابق، ص.124.

في الوقت الذي ركز فيه كل من بارك وبرجس على تصوير المدينة ككيان فيزيقي، نجد أن ماكيزي إتجه إلى إبراز القوانين والعمليات التي تعمل داخل المدينة والتي تسيطر على التنظيم الإيكولوجي، وتفسر بالتالي وجود هذه المناطق المميزة وذلك من خلال عمليات كالمنافسة والتركيز والتشتت والغزو والتعاقب، لأنها في نظره هي من تخلق هذه المناطق الطبيعية التي تشكل البناء الفيزيقي للمدينة¹⁴.

- هومر هوايت ونظرية القطاعات :

تعود فكرة النظرية في الأصل إلى هارد وذلك سنة 1903، ومن قبله العالم الألماني فون ثونن عام 1826 في مدينته المنعزلة في جنوب المانيا، إلا أن الباحث هومر هوايت بذل جهدا كبيرا في تطوير الفكرة وتطبيقها الفعلي وقد نشرها سنة 1939¹⁵، حيث قام بدراسة 142 مدينة وهذا بعد الانتقادات التي تعرضت لها نظرية برجس، وقد حاول هوايت تحديد النمط الإيكولوجي للمدينة في ضوء فكرة القطاع وإستند في ذلك على فكرة إنتشار المناطق السكنية بأنواعها المختلفة يخضع لعملية توزيع دخول الأفراد ، و قسم المناطق إلى خمس قطاعات كالتالي:¹⁶

*القطاع الأول : ويضم منطقة الأعمال والتجارة وتتوسط قلب المدينة وتعتبرالمركز التجاري الرئيسي

*القطاع الثاني: ويضم مؤسسات التجارة الخفيفة والصناعات الخفيفة

*القطاع الثالث : تضم منطقة السكن لذوي الدخل المحدود والمنخفض من العمال وتكون الإيجارات

منخفضة.

*القطاع الرابع : وتضم منطقة السكن لذوي الدخل المتوسط وهي سكنات متوسطة النوعية وبإيجارات

متوسطة.

¹⁴ - السيد عبد العاطي ، ج1، مرجع سابق ،ص.316.

¹⁵ - علي سالم الشواورة ،مرجع سابق ،ص.298.

¹⁶ - محمد عثمان غنيم ، وحسن محمد الاخرس ، مرجع سابق ،ص.122.

***القطاع الخامس** : تضم منطقة السكن الجيد وإيجارات مرتفعة لذوي الدخل العالي والأثرياء والملاحظ أن هويت ركز في دراسته على مستويات إيجارات المساكن وعلى الطرق التي تتحكم في التركيب الداخلي للمدينة والذي ينطلق من قلبها باتجاه الأطراف¹⁷.

- هاريس وأولمان ونظرية النوايا المتعددة :

جاءت هذه النظرية كتعديل للنظريتين السابقتين بعد تعرضهما للنقد، فقدا عالمي الجغرافيا تشونسي هاريس وإدوارد أولمان سنة 1945 نظريتهما القائمة على فكرة أن نمو المدينة لا يتركز على نواة واحدة بل على نوايا متعددة¹⁸، بمعنى آخر أن أنماط استخدام الأرض في المدن تنمو حول بعض النوايا المنفصلة والمتعددة وليس حول مركز واحد فهناك نواة في مركز المدينة وهي منطقة النشاطات التجارية والخدمات الرئيسية ، وهناك نواة تجارة الجملة والصناعات الخفيفة بالقرب من النواة الرئيسية، وهناك نواة الصناعات على أطراف المدينة وحول هذه النوايا تتوزع مناطق سكنية متنوعة، منها ما هو للدخل المحدود ومنها ما هو للدخل المتوسط و آخر للدخل المرتفع، اما مناطق الضواحي فتمثل نطاقا مابين البيئة الحضرية والريفية.

ومن العوامل التي تسبب في وجود نواة مستقلة مايلي:

- تحتاج بعض الأنشطة إلى تسهيلات خاصة، فمثلا التجارة ترتبط بأجزاء المدينة نظرا لسهولة الوصول إليها، أما وظيفة الميناء فترتبط بالجهة المائية في حين تحتاج الصناعة إلى طرق ومواصلات ومساحات واسعة من الأراضي.

¹⁷ - عبدالإله أبو عياد، وإسحاق يعقوب القطب، الإتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية، وكالة المطبوعات، الكويت ، 1980 ، ص.133 .

¹⁸ - اسماعيل قيرة ،مرجع سابق،ص. 64

- تجاوز الأنشطة المتشابهة إذ يفيد في جذب العمال وتبادل الفائدة وفرص الشراء من خلال الفرق بين الأسعار وجودة السلع وتوفرها بالإضافة إلى الأسعار المنخفضة للإيجارات.
- تتعارض بعض الأنشطة مع بعضها البعض فمثلا لا تتواجد المصانع مع مساكن طبقة الأغنياء
- بعض الأنشطة كالتخزين مثلا لا تتحمل دفع ايجارات مرتفعة ، فيتم البحث عن الإيجارات المنخفضة مما يؤثر على النمط العام لهذه المناطق.

المحاضرة السادسة: نظريات الإيكولوجيا الحديثة:

بعد الإنتقادات التي وجهت للنظريات الإيكولوجية الكلاسيكية دخلت الإيكولوجية مرحلة جديدة على يد بعض الباحثين أمثال هاولي وأنزو وغيرهم حيث قامو بتعديل وتطوير وتنقيح النظريات الكلاسيكية.

-أموس هاولي ونظرية التفاعل والمجتمع المحلي:

قدم أموس هاولي سنة 1950 كتابه الإيكولوجيا الإجتماعية والذي يعتبر بمثابة إمتداد للنظرية الإيكولوجية الكلاسيكية، لكنه قام بتعديلها وتنقيحها وتطويرها حيث أكد أن دراسة المجتمع المحلي كبيئة تمارس فيها نفس العمليات الإيكولوجية نشاطاتها في المجال الإنساني، ولا يجب الفصل بين الظواهر الحيوية والثقافية بل يجب أن تغطي كل الظواهر الإجتماعية، بمعنى وصف الخصائص المتميزة للتجمعات السكانية وتحليل بناء المجتمع المحلي والاتجاهات الكامنة في هذا البناء، تلك الإتجاهات تؤدي إلى التمايز والتخصص ثم أخيرا الكشف عن تأثير التغيرات الداخلية والخارجية على تنظيم التجمعات والحشود الإنسانية.¹

ويمكن تلخيص الأسس النظرية التي تقوم عليها هذه النظرية في النقاط التالية:²

- يدور موضوع الإيكولوجيا حول الطريقة التي يحافظ بها الأفراد على أنفسهم في بيئة محدودة دائمة التغير

- وحدة التحليل هي المجتمع المحلي.

- تتم دراسة الأفراد كأعضاء في جماعات وليس كأفراد

¹ - السيد عبد العاطي ،ج1، مرجع سابق ،ص.322.

² - اسماعيل قيرة ،مرجع سابق،ص. 64.

- التركيز على البعدين المكاني والزمني في الدراسة.

- تكامل الجوانب النفسية والأخلاقية

- إرتباط الأنشطة المعيشية بنسق القيمة السائد

- عدم الفصل بين الظواهر الحيوية -شبه الإجتماعية -والثقافية - الإجتماعية

- إعتبار التكيف الثقافي إحدى الموضوعات المشروعة في التحليل الإيكولوجي.

إهتم هاولي بوصف خصائص المجتمع المحلي وتحليل بنائه والإتجاهات الكامنة في هذا البناء ، والكشف

عن تأثير التغيرات الداخلية والخارجية على تنظيم مختلف التجمعات السكانية .

-دونكان وشنور ونظرية المركب الإيكولوجي:

لقد صاغ دنكن مفهومه من النسق الإيكولوجي ، مبرزاً فيه مجموع العلاقات المتبادلة بين ماهو إجتماعي

-وما هو حيوي أي شبه إجتماعي، حيث يتم من خلالها تحديد أسباب ونتائج التغير في المجتمع.

و دافع كل من دنكن وشنور عن النظرية الايكولوجية التي تهدف أساساً إلى تحليل التنظيم الاجتماعي، و

قدم دنكن مجموعة من المتغيرات مرتبطة فيما بينها وظيفياً (تبادل وظيفي) وهو يمثل تصويره للمركب

الايكولوجي وهي كالتالي:³

السكان - التنظيم - البيئة - التكنولوجيا.

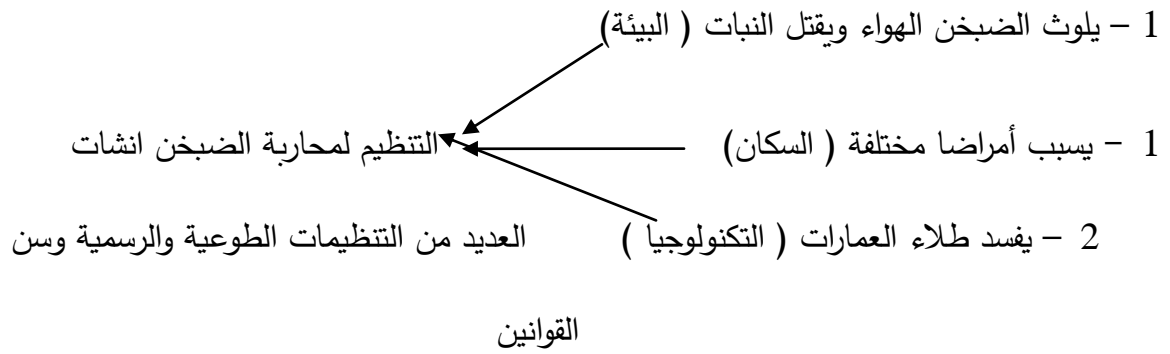
و قدم دنكن مثالا عن التلوث يبرز بوضوح العلاقة بين هذه المتغيرات الأربعة التي يتكون منها المركب

الإيكولوجي ، حيث وضح أن تلوث الجو بالضبخن وهو مزيج بين الضباب والدخان يعتبر من مشاكل

³ - اسماعيل قيرة ، المرجع السابق، ص. 74.

التلوث البيئي التي تعاني منها كبريات المدن الأمريكية . وفي تحليله لهذا المثال يوضح دنكن أن التغيير الذي يطرأ في متغير واحد من المتغيرات السابقة الذكر يؤدي بالضرورة إلى تغييرات في كافة المتغيرات الأخرى وللتوضيح أكثر :

شكل رقم(2) يوضح العلاقة بين المتغيرات عند دنكن



المصدر : قيرة اسماعيل ، علم الاجتماع الحضري،ص 74

يعتبر الطرح النظري الذي قدمه دونكان أقرب إلى دراستنا الحالية ففي الدراسة التي قدمها حول التلوث الهوائي وآثاره على صحة السكان بما فيهم الأسر الحضرية والبيئة الحضرية وجمالية المدينة تتقاطع مع الدراسة التي نحن بصدد إنجازها حول النفايات المنزلية وإنعكاساتها الصحية والمجالية والاجتماعية على أفراد الأسر الحضرية وعلى البيئة التي يعيشون فيها ، فانتشار النفايات المنزلية يحدث تأثيرات على البيئة الحضرية وبدورها تنعكس على صحة ساكنيها من الأسر الحضرية .وهذا ما أوضحه دنكن في مثال تلوث الهواء بالضبخن.

لقد ذهب دونكان إلى القول أن الإيكولوجي سيجد مفهوم الثقافة مفهوم مركب وشامل لا يتناسب مع عوامل الإرتباط والإعتماد المتبادل الذي تهتم الإيكولوجيا بمعالجته ، وتهدف النظرية الإيكولوجية عند دونكان

وشنور إلى تحليل التنظيم الإجتماعي كفكرة محورية ، لأن ذلك ما سيجنب الإيكولوجي نقاط الضعف المائلة في المدخل السلوكي والثقافي معا ⁴.

-وليم ألونز ونموذج الإتصال:

تقوم نظريته على أن إستعمالات الأرض تتباين طبقا لأثمانها وإيجاراتها وذلك في ضوء القرب أو البعد عن مركز المدينة ⁵.

.بمعنى آخر أن نمو المدن وتوسعها يعتمد على أساس سهولة الوصول والانتقال .

وعموما نجد أن خلال الخمسينات سيطر تياران فكريان وهما المدخل الإيكولوجي المحدث الذي يركز على دراسة المجتمع المحلي كوحدة مكانية والمدخل السيوسيو ثقافي الذي ظهر لدراسة المجتمع المحلي كوحدة للتنظيم الإجتماعي وذلك بمعالجة الجوانب غير المكانية لحياة المجتمع كالثقافة والقيم والأشكال النظامية والسلوك والفعل والعلاقات الإجتماعية ⁶ .

2 - نظرية الثقافة الحضرية

هناك شبه إجماع بين الباحثين على أن المدينة كنمط تنظيمي من الحياة الإجتماعية تتكون من أبعاد عديدة أهمها البعد السياسي (بناء القوة) ، البعد السكاني (التوزيع المساحي والجغرافي للأفراد والأنشطة) والبعد الثقافي ⁷ .

⁴ - السيد عبد العاطي، ج1، مرجع سابق، ص.323.

⁵ - السيد الحسيني ، مرجع سابق، ص.141.

⁶ - اسماعيل قيرة، مرجع سابق، ص.70.

⁷ - حميد خروف وآخرون ، الاشكالات النظرية والواقع ، مجتمع المدينة نموذجا ، منشورات جامعة منتوري قسنطينة ، ص.70.

وهذا الأخير يعد محور إهتمام لويس ويرث ، حيث قدم إسهاما متميزا فيه في دراسة المدينة وذلك عندما نشر مقالته سنة 1938 بعنوان الحضرية كطريقة في الحياة، حيث ركز في مقالته على البعد الثقافي في اسلوب الحياة ويعتبر المحور الرئيسي في اعمال ويرث، واسهامه في بلورة مفهوم المدينة⁸ وتعتبر نظريته ضمن مايسمى بالإتجاه السوسيو ثقافي.

و نجد أن ويرث لا يركز على الحجم وجذب السكان للعيش في المدن بل يركز على الطريقة الحضرية للحياة وتأكيد مؤثراتها على الناس ، ففي رأيه أن الحضرية كأسلوب للحياة ليست مميزة فقط لسكان المدينة ، حيث أن مؤشر الحجم ليس المؤشر الوحيد على درجة التحضر فقد يكون سكان الضواحي أكثر تحضرا من سكان المدينة⁹ .

ففي تعريفه للمدينة يرى ويرث على أنها موقع دائم يتميز بكبر الحجم والكثافة العالية نسبيا وبدرجة ملحوظة من اللاتجانس بين سكانه ، وهذا يظهر لنا تأكيد ويرث على ان الحجم والكثافة واللاتجانس متغيرات أساسية وهي توضح خصائص المجتمع الحضري وترتبط بطبيعة الحياة الحضرية وبشخصية ساكن الحضرة¹⁰ . بمعنى آخر يرى ويرث أن الظاهرة الحضرية إذا ما أعتبرت كنمط عيش متميز يمكن أن تتناول إمبريقيا إنطلاقا من ثلاث منظورات متصلة فيما بينها¹¹ .

- كبنية مادية تقوم على قاعدة من السكان وعلى تكنولوجيا ونظام إيكولوجي.

- كنسق للتنظيم الإجتماعي المتضمن لبنية إجتماعية متميزة وشبكة من المؤسسات الإجتماعية ونمط خاص من العلاقات الإجتماعية.

⁸ - اسماعيل قيرة ،مرجع سابق،ص. 79.

⁹ - السيد الحسيني ،مرجع سابق، ص. 128 .

¹⁰ - السيد عبد العاطي ،ج1، مرجع سابق ،ص.83

¹¹ - عبد الرحمان المالكي ،2019،ص. 159

- كمجموعة من المواقف والأفكار ومجموعة من الأشخاص المشتركين في أشكال نمطية من السلوك الجماعي والخاضعين لميكانزمات متميزة من المراقبة الإجتماعية.

3 - الإتجاه النفسي الإجتماعي:

وتتمثل في تلك الأعمال التي قدمها علماء المدرسة النفسية أبرزهم ماكس فيبر وفرديناند تونيز وجورج زيمل وشينجلر، فالسلوك أو الفعل الإجتماعي الحضري هو نتاج لتعدد الحياة في المدينة مما يؤدي الى التوجه نحو العقلانية وتعديل السلوك على ذلك الأساس، بمعنى آخر تؤثر المدينة على أفرادها وتطبع سلوكهم بالعقلانية وهم بدورهم يشكلونها وفقا لتصوراتهم وأفكارهم العقلانية، وهكذا يكون تأثير وتأثر فالعقلانية والمدينة شيئان متلازمان¹².

وقد حاول فيبر في مقالته المنشورة سنة 1921 تحت عنوان المدينة أن يقدم نموذجا مثاليا مستوحى عن المدينة الغربية، حيث يوضح سيطرة العلاقات التجارية ووجود سوق في المدينة وحصن ومحكمة والإستقلال الذاتي .

بينما زيمل وضع فكره في مقالته الشهيرة سنة 1903 عن المتربول والحياة الذهنية والذي يدخل ضمن العلاقة بين المجال والثقافة، ومنهج زيمل الشكلاني والمتمثل في أن الأشكال العامة التي تجري فيها الحياة الإجتماعية يمكنها وحدها أن تمكننا من فهم محتوياتها، والأشكال هي التحليات المكرسة فالمتربول عند زيمل هي مجال للإستقلال الفردي وألوية العقل على العاطفة، وسيادة العقل التجريبي والحسابي ومجال لحرية الأفراد وللفرده والعقلنة¹³

¹² - محمد بومخلوف، مرجع سابق، ص.72.

¹³ - عبد الرحمان المالكي، مرجع سابق، ص ص . 43-44

ان نظرية زيمل تقوم على فكرتين أساسيتين هما: ¹⁴ - مميزات المدينة

- إستجابات ساكنيها

فالمدينة تفرض على ساكنيها أشكالاً مختلفة وعليهم أن يكونوا أكثر حنكة وعقلانية وابتعدون عن العاطفة.

وتدل على الفضلات المنزلية وكل شيء مستعمل يوضع في أكياس او حاوية فردية أو جماعية ليجمع من قبل مصالح البلدية وتضم أيضا كل من نفايات المكاتب والحرف والساحات والأسواق والمدارس والسجون والملاجئ والشوارع العمومية...¹⁵. ويحدد لنا هذا التعريف أنواع النفايات المنزلية ومايشابها والتي تدخل ضمنها وتتكفل بجمعها البلدية.

خلاصة الفصل:

تعد إشكالية الدراسة محور الموضوع الذي سيتم التحقق منه وانطلاقا من الإشكالية تتبلور في الاذهان ماذا يريد الباحث والى ماذا يريد ان يصل، والتساؤلات الفرعية والفرضيات الجزئية المطروحة كاجابة مؤقتة ومن خلال تحديد المفاهيم والدراسات السابقة والاتجاهات النظرية للدراسة فإن الباحث يوظف هذا في الجانب الميداني عبر حلقات متسلسلة ومترابطة

¹⁴ - السيد عبد العاطي ،ج2، مرجع سابق ،ص.36

¹⁵ - فؤاد بن غضبان ،إدارة النفايات الحضرية الصلبة وطرق معالجتها،ط2، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ،عمان ،الاردن،2015،ص.20

المحاضرة السابعة : الحي الايكولوجي المستدام .

1 : تعريف الحي :

يعرف الحي بأنه جزء من المدينة يحدد على اساس تركيبه من المعطيات تتعلق بحالة النسيج العمراني و بنيته و تشكيله وعدد السكان المقيمين به .¹

1-1:تعريف الحي الايكولوجي:

يعتبر مصطلح الحي الايكولوجي من بين المصطلحات حديثة النشأة لذا يجد المختصون صعوبة في تحديد مفهوم دقيق له لانه مرتبط بالحيز المكاني و الزماني و خصوصية المنطقة ولهذا يعرف كما يلي : هو مفهوم جديد حيث يشير الى مشروع التنمية الحضرية الذي يدمج اهداف التنمية المستدامة كما يعمل على التقليل من البصمة الايكولوجية للمشروع فهو يؤكد النظر في جميع القضايا المتعلقة بالبيئة .² ويعرف ايضا على انه الحي الايكولوجي هو عبارة عن جزء من المدينة او مجموعة من المباني التي تدمج متطلبات التنمية المستدامة خاصة فيما يتعلق بالطاقات المتجددة البيئة و الحياة الاجتماعي.

1-2: تعريف الحي المستدام :

- هو منطقة مختلفة الوظائف توفر متطلبات العيش و العمل للناس حاضرا و مستقلا.
- الحي المستدام يحترم المحيط و يمنح فرص متساوية وخدمات ذات نوعية للجميع .
- ان تخطيط حي مستدام يهدف الى خلق حي على مبادئترفيه اقتصادية و اجتماعية بيئية بالاعتماد على-
- التسيير الجيد بالمشاركة فعالية و شاملة لجميع المشاركين في الحي .
- اعطاء السكان فرصة للعيش في ظل احترام البيئة و الاستفادة من اطار حياة نظيفة .
- خلق اقتصاد محلي خاص بالحي متطور ومزدهر .
- العدالة الاجتماعية للسكان الحاليين و السكان المستقبل

¹ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية القانون 06/06 المؤرخ في 20/02/2006 المتعلق بتنظيم المدينة الجريدة الرسمية العدد 1

² Ministère de l'écologie du développement et de l'énergie

-التنوع الوظيفي بالحي بما فيه من سكن عمل ترفيه تجارة .

جعل الحي مكان يسمح لهم بالقيام بنشاطات اجتماعية و ثقافية اي حي ذو روح و هوية قوية و يتمثل ذلك في الاحساس بالاعتزاز بالانتماء للحي.³

2-الفرق بين الحي الايكولوجي و الحي المستدام :

الحي الايكولوجي هو حي مصمم بأسلوب بيئي و الذي يشمل المناظر الجمالية من واجهات المباني الخضراء و المساحات الخضراء و المساحات المائية و احترام الجودة البيئية أما الحي المستدام فهو حي تم تصميمه وتنفيذه من خلال نهج مشروع التنمية المستدامة بدمج ركائزها الاساسية الاجتماعية و الاقتصادية و البيئية الخ⁴

3-التاصيل التاريخي لظهور الاحياء الايكولوجية :

يصعب تحديد الفترة الحقيقية لظهور الاحياء الايكولوجية غير ان ظهورها يرتبط بالتنمية المستدامة في منتصف القرن 19 وكانت عبارة عن الافكار تطرقت اليها فيما بعد عدة مؤتمرات ومواثيق دولية منها :

-المؤتمر الدولي للعمارة الحديثة و ميثاق اثينا سنة 1933

-الحركة البيئية للمدينة سنة 1970

-تلتها عدة مؤتمرات دولية تنص في مجملها على ضرورة خلق مدن مستدامة باحياء ايكولوجية وضمان سكن ايكولوجي للجميع وكان ذلك في سنوات (1990 - 1992 - 1994) ولعل سنة 1996 كانت البداية الاولى و الحقيقية لانشاء اول الاحياء في العالم صمم وفقا للاحياء الايكولوجية وكان ذلك في مدينة فرايبورغ بالمانيا ويسمى فوبون .

وفي السنوات (2004 - 2000 - الى غاية 2007) انعقدت عدة مؤتمرات تم التاكيد فيها على الاعتناء بالبيئة و المدن الايكولوجية في اطار التنمية المستدامة

4-معايير تصميم الاحياء الايكولوجية :

³ http://www;eti-construction;fr/definition-de2% 80%99%un-quartier-durable/2020/06/05 بتاريخ المسترجع
⁴ http://www;suden;org/fr/developpement- urbain-durable/ecoquartie-quartier-durabele/2020/06/05 بتاريخ المسترجع

يعتمد الخبراء و المختصون في مجال التعمير على مجموعة من المعايير و المبادئ في تصميم و انشاء الاحياء الايكولوجية و هي : السكن النقل النباتات النفايات المياه

4-1 السكن :

ان زيادة الطلب على المساكن ادى الى ارتفاع نسبة استخدام موارد الطاقة المياه وموارد البناء فاذا استمر الحال هطذا فسوف نواجه نقصا حادا في هذه الموارد الاساسية ولكن بناء منازل ايكولوجية او مستدامة يعني اللجوء الى خيار صحيح و مريح يتوافق مع البيئة لهذا فالسكن الايكولوجي أو المستدام ياخذ بعين الاعتبار كل من الشكل التوجيه التهوية مواد البناء الاوان التظليل العزل الحراري الانارة الطبيعية واستخدام المصباح الاقتصادية الطاقة المتجددة بكل انواعها (شمسية رياح المياه طاقة جوف الارض وغيرها)⁵

4-2 النقل الايكولوجي :

ونقصد به النقل ذات تاثير منخفض على البيئة ويشمل النقل غير الميكانيكي و المشي وركوب الدراجات وغيرها حيث يساهم هذا النوع من النقل في الكفاءة في استهلاك الوقود و التقليل من نسبة التلوث بمختلف انواعه وحفظ المساحة و تعزيز انماط الحياة الصحية .

4-3 تسيير النفايات :

Reduire reutiliser recycler (les 3 r) ويعتمد هذا المبدأ على قاعدة ثلاثية هي

(reduire)-انقاص حجم النفايات

Reutiliser ب-اعادة الاستعمال :

تتمثل في اعادة استعمال المواد و الاجهزة من خلال صيانة و تصليح الاجهزة اعادة استعمال الاكياس البلاستيكية كحاويات النفايات شراء الادوات المستعملة

Recycler ت-الرسكلة او عادة التدوير :

وتعد من اهم واحسن الطرق للتخلص من النفايات

⁵ صياء رفيق مرجان . مفاهيم و تطبيقات امكانية التخطيط و تصميم المستدام في السكن ,مجلة المخطط و التنمية العدد 2013 ص27

4-4 تسيير المياه :

الماء مصدر كباقي المصادر التي يجب الحافظة عليها فالشخص الواحد يحتاج الى 125 ل/ اليوم من حتى 5 لتر مياه صالحة للشرب و الباقي لاستعمالات اخرى مثل الغسيل و نظرا لتفاقم مشكلة تلوث الهياه وتراجع في كميتها ونوعية لابد من الاتجاه نحو سياسة مستدامة في استهلاك المياه

4-5 الاسقف الخضراء :

يمكن تخضير الاسقف باشكال و انواع مختلفة من النباتات

4-6 تدوير مياه الصرف الصحي :

هي عملية تنقية المياه الصرف الصحي من الشوائب و المواد و الملوثات العضوية العالقة لتصبح صالحة لاعادة الاستخدام غير الادمي لكن قبل استعمالها تمر بثلاث مراحل اساسية وهي (المرحلة الفيزيائية او الميكانيكية المرحلة الحيوية او البيولوجية واخيرا المرحلة الكيميائية)⁶

4-7 المساحات الخضراء :

وتشكل شبكة المناطق المفتوحة احد المكونات الرئيسية للمدن و الاحياء حيث تمثل متنفس للمدينة للتنزه وقضاء اوقات الفراغ فهي تعمل على حماية الموارد الطبيعية و البيئية وتحسين ظروف البيئة و بالتالي اصبح من الضروري عند تخطيط المدن و الاحياء اخذ بعين الاعتبار تواجد مساحات و مناطق مفتوحة من حيث تخطيطها وتصميمها وتنسيقها لتلبية احتياجات السكان المتعددة وتشمل الحدائق المفتوحة في الحي و الحدائق الخاصة .

⁶ نادية محمود احمد سراج ,مذكرة التصميم المعماري المرشد للطاقة في المباني البحثية الاشعاعية ,جامعة حلوان 1990 ص93

المحاضرة الثامنة : نماذج من الاحياء الايكولوجية المستدامة :

تسعى اغلى البلدان في العالم الى انتهاج اسلوب العمران المستدام والذي يستوجب تجسيد فكرة الاحياء المستدامة وتحتل الدولة الاوروبية الصدارة في مجال تطبيق الاحياء الايكولوجية ويختلف تطبيقها من دولة الى اخرى لاختلاف الامكانيات المتاحة المادية و الطبيعية وسنقوم بسرد نماذج اوروبية وعربية ووطنية بالرغم من اختلاف كل نموذج عن الاخر غير ان الهدف مشترك وهو تحقيق الوصول الى حي صديق للبيئة و يلبي احتياجات التنمية المستدامة .

1Eco – quartier (vauban) -الحي الايكولوجي فوبون بالمانيا

يعتبر حي فوبون بالمانيا مختبر التنمية المستدامة واحد الاحياء الايكولوجية الاولى بدأت فكرة بنائه في اواخر سنة 1993 بدافع توسيع المدينة القديمة المحاطة بمساحة خضراء محمية حيث اتخذت سلطات مدينة فرايبور قرار اشاء مشروع فوبون سنة 1992 وانطلقت عملية الاشغال سنة 1994 حيث اعتمدت في مشروعها على عملية التاهيل و التحديث الايكولوجي لاربع مباني للثكنات العسكرية السابقة لتوفير سكنات ذات ايجار منخفض ويهدف المشروع الى تحقيق حي ايكولوجي ب (0 سيارة)¹.

2-الموقع:

يقع حي فوبون في ضواحي مدينة فرايبور على بعد "كلم من مركز المدينة هذا الحي يحتوي على 5000 ساكن و 600 وظيفة للخدمات وتعتبر مدينة فرايبور في المانيا عاصمة بيئية جراء سياستها في النقل الحضري البيئي و مشاركتها القوية في مختلف قضايا التنمية المستدامة كما ان هذه المدينة خصصت 10.000 وظيفة لها علاقة مباشرة مع البيئة .

3-أهم المنشآت:

يحتوي الحي على 200 سكن على مساحة 4 هكتارات ,مدرسة ابتدائية و رياض الاطفال خلق مجالات شبه عمومية محلات تجارية على طول الممر الرئيسي للحي انشاء سوق لصغار المنتجين المحليين انشاء مركز للمعومات انشاء مرايين جماعيين في ضواحي الحي . تمديد خط ترامواي لحي فوربون بمركز المدينة فرايبورغ دمج مسار الدراجات وتكييف تهية الحي مع المعاقين

¹ Agence regionale de l environnement et de nouvelle energies de france quartier durables guide d experience europeennes Ile de fonce IMBE avril 2005 p67-84

4-الفاعلون:

يرتكز الحي على تعزيز مشاركة السكان وتجسيد مبدأ " سلوك المواطن +الحكم = مفتاح النجاح " وقد صرفت السلطات المدنية ما يعادل 20,000 اورو سنويا لدعم عملية التشاور التي كانت في البداية تقتصر على الطلبة في الحي لتوسيع بعد ذلك الى المنظمات و الهيئات البيئية .

5-أهم النتائج :

أ-التنقل (0 سيارة)

من اجل تقليل حركة المرور الداخلية في الحي تم انشاء مرابين جماعيين في الضاحية هذا النظام سمح بتوفير مساحات لبناء المنازل و انشاء البنى التحتية بالاضافة تمديد خط الترامواي لربط الحي بمركز المدينة كما اعتقدت سلطات المدينة على تقريب المساحة بين السكان و المرافق العمومية التجارية لتشجيع على المشي واستعمال الدرجات الهوائية .

ب-الطاقة :

تم انشاء صفائح ضوئية على اسطح المباني الصغيرة و انجاز 100.000 سطح شمسي وبناء مساكن تخضع لمعايير البناء الايكولوجي و انشاء مصنع للتوليد المشترك للطاقة ².

ت-الابعاد السوسيو اقتصادية لاستدامة الحي :

-انشاء مرائب جماعية خارج الحي لتوفير المساحات الشاغرة للبناء المستقبلي

-الاعتماد على انتاج الطاقة الكهربائية على تقنية التوليد المشترك للطاقة حيث تغطي 65 بالمئة

من الاستعمالات الطاقة في الحي .

-تعزيز مشاركة السكان في اتخاذ القرارات الخاصة بالحي .

-سهولة الوصول لجميع الخدمات اذ لا تزيد المسافة بين الخدمات و السكان عن 700 م.

-الاعتماد في التنقلات على التنقل الجماعي بنسبة 28,5 بالمئة و الدراجات بنسبة 29 بالمئة وتخفيض استعمال السيارات من 60 بالمئة الى 43 بالمئة ما ساعد في التقليل من نسبة التلوث.

6Quartier Bed Zed Sutton-حي بدزار (بريطانيا)

1-وصف المشروع : يعتبر من ابرز الاحياء في بريطانيا التي يعتمد على الطاقة الشمسية باعتبارها من الطاقات البديلة و المتجددة بدأت عملية تخطيط الحي سنة 1999 أما مرحلة الاشغال فانطلقت سنة 2001 .

2-موقع المشروع : يقع حي (بيدزاد) في مدينة سيتون وهي ضاحية من ضواحي لندن اذ تبعد بحوالي 40 دقيقة عن مركز المدينة .

3-مكونات المشروع :

-82 مسكن (34 شقة للبيع 23 شقة ذات ملكية مشتركة 10 شقق للعمال 15 شقة لسكنات اجتماعية) .

- منطقة تجارية .

- مركز صحي .

- مركز استقبال الاطفال و الحدائق العائلية .

4- النتائج و الانجازات :

-النقل : تمثلت في النقل الاخضر التي عززت المشي على الاقدام و ركوب الدراجات و النقل الجماعي للتقليل من انبعاث غاز ثاني اكسيد الكربون حيث تم ادراج النقل الاخضر طشرط للحصول على رخصة البناء بالاضافة الى استخدام السيارات الكهربائية .وتقاسم السارة من خلال النوادي و استعمار مبدا الأولوية لمواقف السيارات.³

- الطاقة : الهدف منها هو خفض استهلاك الطاقة بنسبة 60 بالمئة في الاضاءة و 90 بالمئة من استهلاك الطاقة في التسخن مقارنة بالمنازل التقليدية عن طريق استعمال تقنيات و انظمة حديثة هي :

نظام العزل : من خلال استعمال عوازل الحرارة في اسقف و جدران المنازل و المكاتب التي تسمح بتخزين الطاقة الحرارية طوال اليوم تستعمل هذه الطاقة في مختلف الوظائف مثل الاضاءة كما تكون مجهزة باجهزة قياس تسمح للمستخدمين من التحقق من استهلاكهم للحرارة و الكهرباء بالاضافة الى توليد المشترك للطاقة واستعمال الصفائح الضوئية و تخفيض مستوى استهلاك الهياة من خلال استحداث اجهزة حديثة ذات استهلاك ضعيف للماء كما اعتمدت في تسيير النفايات على الجمع الانتقائي

(le tri – selectif)

5-الابعاد الايكولوجية المستدامة :

- توفير الطاقة الكهربائية للحي انطلاقا من تقنيات الصفائح الضوئية و توليد المشترك للطاقة .
- خفض استهلاك الطاقة وشحن سيارات كهربائية .
- استخدام نظام التقنية الحيوية للمياه و استعمال مياه الامطار .
- استعمال مواد محلية في عملية البناء لتطوير الاقتصاد المحلي و تقليل من نسبة التلوث .
- دمج مختلف الخدمات في الحي وخلق مساحات للترفيه .
- انتهاج خطة النقل الاخضر الذي يساهم في تخفيض غاز ثاني اكسيد الكربون .

3-لحي المينا بقسنطينة الجزائر :

1-الموقع : يتموضع الحي فوق هضبة المنية تقع هضبة المنية شمال غرب المدينة القديمة لقسنطينة بشكل مثلث قدرت مساحته 47 هكتار يمتد على طول محول من الشرق الى الغرب فوق الهضبة يحتوي على مدخلان رئيسيان انطلاقا من الطريق المقترح انجازه مستقبلا على امتداد قمة غابة مسيد .

2-أهم المنشآت : تم اقتراح تجمعات سكانية متعددة الوظائف تضم حوالي 20000 ساكن مع دمج اماكن للعمل و الترفيه و التعليم بالاضافة الى بنية تحتية غير معقدة تسهل عملية التنقل و الوصول بين المحيط الداخلي و الخارجي من اجل تقليل نسبة الكربون و تشجيع التنقل على الاقدام كما نجد اكبر نسبة في المجال كانت من نصيب المساحات الخضراء في مختلف عمليات التهيئة التي تساهم في تلطيف الجو واقتراح حديقة من الجهة الشمالية على امتداد طول غابة مسيد .

3- النتائج و الانجازات :

1-النقل: كون المشروع يقع في منطقة ربط بين المدينة و مختلف المناطق و المدن المجاورة تم عزل النقل السريع حافلات العبور عن الحي كليا أما في داخل الحي فيعتمد على النقل الحضري الجماعي بالدرجة الاولى واعطاء الاولوية للراجلين فقد تم العمل على تقليل المسافة بين اماكن العمل و مناطق السكن كما تم دمج مواقف السيارات تحت السكنات ⁴

2-الطاقة : يتم تجميع الطاقة من خلال الخلايا الضوئية التي تم وضعها على اسقف البنايات و مختلف التجهيزات نهارا ليتم استعماله ليلا كما تم وضع البعض منها على الواجهات بالاضافة الى استعمال مواد بناء صديقة للبيئة .

3-المساحات الخضراء : تمثل نسبة المساحات الخضراء 60 بالمئة من المساحة الاجمالية كون المشروع يتموضع في منطقة خصبة فقد تم اعتماد تقنية السطوح الخضراء كما تم توزيع المساحات الخضراء على كافة الحي واستعمال انواع مختلفة من النباتات و خاصة الاشجار المعمرة لزيادة نسبة الاكسجين وتلطيف الجو بالاضافة الى زيادة نسبة التظليل كون المدينة من المدن التي تتميز بارتفاع درجات الحرارة ,

4-الابعاد الايكولوجية المستدامة :

- ادراج الالواح الضوئية لانتاج الطاقة ونظام طاقة المياه الجوفية في عملية التسخين
- استعمال مواد ايكولوجية بالنسبة للمباني الواقعة في الجزيرات الحارة لتقليل من درجة الحرارة .
- حماية الاماكن الطبيعية واد الرمال غابة المسيد ودمج المساحات الخضراء في عملية التهيئة و توفير غطاء نباتي كثيف لحماية التربة من التعرية ,
- تشجيع النقل الجماعي ودمج مختلف الخدمات و اماكن العمل و الترفيه في التجمعات السكانية .⁵

المحاضرة التاسعة: المشكلات الايكولوجية :

اهم المشكلات الايكولوجية تنحصر في التلوث البيئي مشكلة السكان استنزاف الموارد التصحر اختلال التوازن و مشكلات بيئية مستقبلية وسيتم عرض اخطر المشاكل الايكولوجية الاكثر انتشارا.

-التلوث البيئي :

ويقصد به اي تغير صيب الوسط الذي بامكانه ان يؤدي الى اثار خطيرة على كل كائن حي.

ولقد اصبح من المشاكل الخطيرة التي تهدد البشرية و اهم ما يميز هذه المشكلة شكولها حيث عمدت وتفاقم خطرها في جميع الارض واضحت تنفرد بالصفة العالمية البعد العالمي و تمس هذه المشكلة بابعادها القاتلة الانسان كفرد و المجتمع كدول وينقسم التلوث عموما الى قسمين هما :

أ- التلوث مادي : كالتلوث الهواء و الماء و التربة .

ب- التلوث غير المادي : معنوي مثل الضوضاء و التلوث المعنوي النفسي و لاجتماعي و الثقافي .

-التصحر : هو تعرض الارض للتدهور في المناطق القاحلة و الجافة شبه الرطبة مما يترتب عليه فقدان الحياة النباتية و التنوع الحيوي بها وسؤدي ذلك الى هدر التربة الفوقية ثم فقدان قدرة الارض على الانتاج الزراعي ودعم الحياة الحيوانية و البشرية .

-استنزاف الموارد البيئية : وهو اختفاء الموارد او تقليل قيمتها في اداء دورها العادي في شبكة الحياة باي طريقة كان ذلك الاستنفاد او التقليل قيمة الاداء و يعود اختفاء الموارد البيئية الى الاستغلال الجائر على هذه الموارد الامر الذي يؤدي الى نضوبها و بالتالي انتهاء الحياة على كوكبنا خاضتا اذا كانت الدول فقيرة او معدمة لا تملك اي شيء و اقلية تمتلك كل شيء فالفقر و الغنى اثار تضر بالبيئة ضررا بالغا اذ تضطر الدول الفقيرة الى استنزاف مواردها الطبيعية بسرعة دون الالتفات الى الاثار الايجابية او المستقبلية المدمرة لهذا الاستنزاف و الذي يعني الخراب و حرمان الاجيال القادمة .

-المشكلة السكانية :

ان تزايد نسبة السكان في العالم وتزايد التطور الصناعي من اهم الاسباب التي ادت الى تعاظم مشكلة التلوث و النفايات واستنزاف الموارد البيئية في مجتمعات مختلفة ويتجلى ذلك من خلال المراحل التي مر

بها الانسان مع احتكاكه بالبيئة حيث كان عدد البشر في القديم قليل و تأثيرهم ضعيف جدا على البيئة و فضلاتهم لا تاثير لها وكانوا يستعملون ادوات .بسيطة لكن و بتزايد عدد السمان و متطلباتهم المتعددة مع التطور الصناعي باتت حياة الانسان مهددة بالاطار نتيجة لما يطرحه من مواد سامة الناجمة عن الصناعة .

ولقد اثبتت الدراسات العلمية في كثير من المجتمعات ان عدم اخذ العامل السكاني بعين الاعتبار في التخطيط التنموي و البيئي سيؤدي الى حدوث خلل تنموي لذا اصبحت المجتمعات البشرية بمختلف مؤسساتها تضع نصب اعينها مشكلة القضية السكانية ذلك لوخامة المشكلة و تعاضمها .

ومن الاخطار البيئية التي اسفرت عنها المشكلة السكانية ما يلي .

1-الاكتظاظ السكاني في المدن وما يابعه من مشاكل بيئية و اجتماعية وصحية .

2-توسع المدن و المراكز على حساب الاراضي الزراعية المنتجة .

3-الهجرة من الريف الى المدينة مما يؤدي الى تخلي المزارعين عن الريف و تدهور التربة و سنفسر كيف اثرت الهجرة الداخلية على البيئة .

-الهجرة الريفية الحضرية : ويقصد بها التغير الدائم لمكان الاقامة من البيئة الى البيئة اخرى بغرض

الاستقرار في البيئة الجديدة وتكون الهجرة داخلية الريفية اذا تمت داخل حدود الدولة انتقال الفرد او

الجماعة من المناطق التي تعتبر ريفية الى المناطق التي تصنف على انها مدن تمثل الهجرة عاملا له

فعاليتها في تغيير سلوك السكان وهي تاخذ كابع العملية السكانية المؤثرة و المتاثرة بحيث اصبحت الدول

عاجزة عن توفير العمل لجميع السكان مما يترتب عن ذلك الزيادة في معدلات التفكك الاسري و

الانحراف الاسري عن القيم و المعايير و بالتالي يؤدي ذلك التلوث البيئي الحضري الذي له ارتباط

مباشر بالسلوك الاجتماعي و تنامت هذه الظاهرة المشردين الذين لا يملكون مساكن تاويهم و تزايدهم و

تزايد على اثر ذلك اعداد الفقراء و نمت العشوائيات بمواصفاتها مناهضة للبيئة ومن بين الاثار التي تتركها

الهجرة الداخلية نذكر ما يلي :

ادت زيادة الكثافة السكانية في المدن نتيجة للهجرة الداخلية الى ظهور كثير من المشاكل التي يمكن

حصرها في مشاكل الاسكان و المواصلات و الصحة العامة و الترفيه و المؤسسات الخدماتية العامة

-تترتب على زيادة السكان في المدن نتيجة لتيارات الهجرة انتشار كثير من مظاهر السلوك المنحرف و ارتفاع معدلات الجرائم على اختلاف انماطها

-ادت الهجرة الداخلية من الريف الى الحضر الى تفكك الروابط الاجتماعية للفرد بينه وبين مختلف الجماعات التي يرتبط بها ارتباطا قريبا .

-الفقر :

لقد اجمع العديد من العلماء البيئية بان الفقراء عم الاداة الاكثر اضرار بالانظمة البيئية سعيا وراء العيش و الحياة حيث انه يستهلكون ما يقع تحت ايديهم من اجل الحصول على الطاقة او الغذاء حيث يتسبب في استخدام الحطب و المخلفات الزراعية و الفحم والروث كوقود في الاغراض المنزلية في تلوث كثيف داخل المباني ومثل هذه المكونات تتسبب في انبعاث غازات سامة مصرة بحياة افراد المجتمع وتشير الاحصائيات الى ارتفاع نسبت الاصابة بامراض الجهاز التنفسي و سرطان الانف و الحنجرة بسبب التعرض الانبعاثات مثل هذا الوقود

بالاضافة الى ان الفقر يؤدي الى تهيمش الفرد من ثم فقدانه ذاتيته و بالتالي لا يتوقع منه ان يهتم بالبيئة و المستقبل زيد على ذلك ان تعميق الفرق يولد احقادا اجتماعية مما قد يدفعه الى الاضرار بالبيئة

المحاضرة العاشرة : الطاقة المتجددة في المدينة :

مفهوم الطاقة المتجددة :

الطاقة المتجددة هي الطاقة المستمدة من الموارد الطبيعية للبيئة ولا تنفذ وتنتج الطاقة المتجددة من الرياح و الشمس والمياه اضافة الى تلك الطاقة الناتجة عن المد و الجزر او الطاقة الحرارية الارضية ,

وتعتبر الطاقة المتجددة طاقة صديقة للبيئة عكس الطاقة التقليدية التي تعتمد الى الوقود الاحفوري و البترول التي تلحق ضرر ببيئتنا مثل ارتفاع درجة الحرارة الارض و الاحتباس الحراري وتلوث البيئة الى تآثر على الجانب الايكولوجي الحيوي بما فيها الانسان الذي سببت له العديد من المشاكل الصحية و ظهرت الكثير من الامراض لم تكن معهودة من قبل .

-وتعرف على انها الطاقة التي تنتج من خلال الموارد الطبيعية و هي طاقة تتجدد بشكل مستمر اي انها لا تنفذ ومن امثالها الرياح و المياه و ضوء الشمس و حركة الامواج واهم ما يميزها بانها طاقة نظيفة وصديقة للبيئة حيث لا ينتج عنها عادة مخلفات ضارة كثائى اكسيد الكربون او غازات اخرى ضارة ¹.

-وتعريف ايضا على انها الطاقة التي تستمد من الموارد الطبيعية التي تتجدد باستمرار اي لا تنفذ ويطلق عليها ايضا اسم الطاقة المستدامة كونها مصادر دائمة دوام الحياة على كوكب الارض و لا تحتاج مصادرها الى استخراج او تعدين او عمليات مكننة فهي طبيعية 100 بالمئة لهذا تسمى بالطاقة الخضراء لانها تنتج عنها مخلفات او غازات تضر بالبيئة كما تسمى بالطاقة البديلة .

Alternative energy-تعريف الطاقة البديلة :

وتطلق على مصدر الطاقة التي تستخدم كبديل للوقود للاحفوري والتي تشمل مصادر الطاقة المتجددة ضمنيا علاوة على ذلك تشمل الطاقة البديلة مصادرا غ متجددة للطاقة ذات ضرر محدود بالبيئة مث الطاقة النووية ².

ب-استخدامات الطاقات المتجددة:

¹ شهرة دعوى , مفهوم الطاقة المتجددة المتاح في الواقع موضوع على الرابط مفهوم الطاقة المتجددة /http://mawdoo3.com/ المسترجع بتاريخ 2020/07/20 على الساعة 13:00

² راند خضر سلمان الفهداوي محاضرات في الطاقة المتجددة كلية علوم الصرف جامعة الانبار العراق 2016 ص1-1

استخدام الطاقات المتجددة لم يكن وليد الساعة بل تم استغلالها منذ القدم فعلى سبيل المثال تم استخدام الرياح منذ القدم لتحريك القوارب في البحر و تحريك طواحين الهواء لطحن الحبوب كما تمت الاستفادة من اشعة الشمس في تدفئة البيوت نهارا أما في الوقت الحالي فتستخدم في مختلف الطرق التي تعتمد على الرياح و الطاقة الشمسية على نطاق واسع في البلدان المتقدمة وبعض البلدان النامية كونها طاقة دائمة الوجود و لا تنفذ باستهلاك الانسان لها في مختلف مناشط الحياة اليومية فتستخدم في تشغيل المصانع و تحريك وسائل النقل المختلفة وتشغيل الادوات المنزلية وغير ذلك من الاغراض .

ت-انواع الطاقات المتجددة:

-الطاقة الشمسية :

ويقصد بالطاقة الشمسية الضوء المنبعث و الحرارة الناتجة عن الشمس للذان قام الانسان بتسخيرهما لمصلحته باستخدام مجموعة من الوسائل التكنولوجية التي تطورة باستمرار ومن الاهمية ان نذكر انه لم يتم استخدام سمي جزء صغير من الطاقة الشمسية المتوفرة في حياتنا .

-طاقة الرياح:

وهي عملية تحويل حركة الرياح الى شكل اخر من اشكال الطاقة سهلة لاستخدام غالبا كهربائية عن طريق تحويل دورانها الى الكهرباء بواسطة مولدات كهربائية .

-الطاقة النووية :

وتعتبر مصدر حقيقي لا ينضب الا ان تكاليفها عالية للبناء المفاعلات و مخاوف حول السلامة و صعوبة التخلص الامن من المخلفات عالية الاشعاع³.

-الطاقة الكهرومائية :

وهي من اهم مصادر الطاقة المتجددة المستمدة من حركة المياه المستمرة و التي لا يمكن ان تنفذ فقد كان استخدام المائية قبل انتشارها توفر طاقة الكهربائية التجارية وذلك في الراي و طحن الحبوب و صناعة النسيج .

³ مشروع الطاقات المتجددة: [https://sites google .com/site/renewableenergyproiect/home/2](https://sites.google.com/site/renewableenergyproiect/home/2) المسترجع بتاريخ 20/07/2020 على الساعة 15:30

-الطاقة الحيوية :

وهي الطاقة المستمدة من الكتلتين الحية سواء النباتية او الحيوانية منها .

-الطاقة الجوفية :

وهي الطاقة الحرارية الارضية حيث يستفاد من ارتفاع درجة الحرارة في جوف الارض باستخراج هذه الطاقة و تحويلها الى اشكال اخرى .

-طاقة المد و الجزر :

وتسمى ايضا بالطاقة القمرية وهي نوع من الطاقة الحركية الميكانيكية التي تكون مخزونة في التيارات الناتجة عن المد و الجزر الناتجة بطبيعة الحال من جاذبية القمر و الشمس ودورات الارض حول محورها وعليه تصنيف هذه الطاقة على انه طاقة متجددة .⁴

ج-مميزات الطاقة المتجددة :

-متوفرة في معظم دول العالم .

-اقتصادية في كثير من الاستخدامات وذات عائد اقتصادي كبير .

-مصدر محلي لا ينتقل و يتلائم مع واقع تنمية المناطق النائية و الريفية واحتياجاتها .:

-طاقة نظيفة لا تضر بالبيئة ولا بصحة الانسان فهي طاقة امنة .

-تستخدم تقنيات غير معقدة ويمكن تصنيعها محليا في الدول النامية .

-تطوير البلدان وتنميتها على كافة المستويات الاقتصادية و الاجتماعية و البيئية و الزراعية و الصناعية

-ضمان استمرارها وانتظام توفرها وبسعر مناسب .

-ان احتياطي البترول و الغاز و الفحم من المرجح انها ستزول يوما ما لكن اذا قمنا بانشاء بنية تحتية

لتوليد الطاقة من المصادر المتجددة قبل ذلك الوقت فباستطاعتنا الاعتماد على طاقة جديدة لا نهاية لها

د-استدامة الطاقة المتجددة :

⁴ مشروع الطاقات المتجددة المتاح في المرجع نفسه

من اجل توفر الطاقة المتجددة و استدامتها للجمعيات و للاجيال المستقبلية يستوجب على المنشغلين في الحقل المعرفي لها و الفاعلين في استغلالها و هو تصبوا اليه هيئة الامم المتحدة من خلال مبادرة اطلقتها سنة 2011 تحت شعار الطاقة المستدامة للجميع و لبلوغ هذا الهدف يستوجب على المنشغلين في ميدان الطاقة المتجددة على اتباع جملة من الاجراءات اهمها .

-اجراءات الترشيدية :

و يقصد بها ترشيد الاستخدام سواء على المستوى الفردي او المؤسساتي فعلى الفرد الحفاظ على الطاقة وفهم استهلاكه اليومي لها وكيفية الحفاظ عليها لتكوين عادة يمارسها يوميا لتعزيز حياة خضراء صديق للبيئة وعلى المستوى المؤسسي تاسيس قاعدة بيانات حول استهلاك الطاقة من قبل القطاعات وترشيد استهلاك المياه و المحتقظة عليها و الرقابة على استغلالها لاشكل جيد من اجل تحسين الصحة العامة للافراد وسلامتهم⁵.

-اجراءات تكنولوجية :

ان العالم اليوم يواجه نقطة تحول غير مسبوقه حيث يمثل تغير المناخ تهديدا حقيقيا للمجتمع البشري ومنه فان استخدام التكنولوجيا في استغلال الطاقات المتجددة بات اكثر من ضروري ليكون جزءا محوريا من عملية المحافظة على النظام الايكولوجي و التنوع الاحيائي .

ان اقتصاديات التكنولوجيا الطاقة المتجددة تعتبر عامل جوهري لفهم الدول الذي يمكن ان تقوم به التكنولوجيات في قطاع الطاقة للوصول الى المسار المستدام ,

-اجراءات اقتصادية :

ويمكن في التدخل في الاسعار و ترشيد الوقود و التشجيع على استخدام النقل العامة على المدى الطويل و تحفيز المستهلكين على استخدام وسائل النقل البديلة التي تحافظ على البيئة و العمل على تسريع عملية دخول السيارات الكهربائية الهجينة .

⁵ هيئة الامم المتحدة اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي اسيا الاسكوا ترشيد استهلاك الطاقة وتحسين كفاءتها في القطاعات العليا لانتاج الطاقة في دول مختارة اعضاء الاسكوا 2007 ص24

-اجراءات قانونية :

وتتمثل في الاجراءات القانونية و الردعية الخاصة بمنع استيراد او تداول اي منتجات اضاءة رديئة او منخفضة الجودة بشكل غير كطابق للشروط و لا المعايير الواردة بالنظام و يتم استبعاد اي منتوجات غير مطابقة للمواصفات من الاسواق و الرقابة على الحفاظ استخدام الطاقة و استغلال المياه و اتخاذ الاجراءات القانونية للمخالفين للمعايير المعمول بها .⁶

ح-اجابيات و سلبيات الطاقة المتجددة :

عندما يتعلق الامر بالطاقات المتجددة فان الايجابيات تفوق السلبيات لان الانتقال الى مصادر الطاقة الموجودة على المستوى شخصي او مؤسستي او حكومي لن يساعد على توفير المال فحسب بل سيعزز ايضا بيئة اكثر نظافة وصحة ومستقبل الا ان هناك ايجابيات جمّة وسلبيات نذكر منها .

-الاجابيات :

-تمتاز الطاقة المتجددة بوفرتها بشكل كبير في مختلف انحاء العالم .

-توصف بانها صديقة للبيئة نظرا لعدم تركها اثر يلوث البيئة و بالتالي الحفاظ على صحة الكائنات الحية
-استمرارية وجودها بشكل مستمر اي عدم نظوبها على الاطلاق.⁷

-اسعار ثابتة :

يعتبر انتاج الطاقة من المصادر المتجددة لذا فهو يعتمد على مقدار المال و الميزانية التي تنفق في بيئة التحتية لهذا تعتبر تكلفة انتاج الطاقة المتجددة اكثر استقرارا مقارنة بالوقود الاحفوري الذي يتاثر بشكل مباشر في الزيادة و النقصان على التضخم .

-مصادر مستدامة :

فالشمس تشرق الى الابد و الرياح و المياه لن تتوقف عن التوفر مصر ثابت للطاقة .

-انخفاض انبعاث الغازات الدفيئة :

⁶ هيئة الامم المتحدة :اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا الاسكوا المرجع السابق ص 24
⁷ ايمان الحباري سلبيات واجابيات الطاقة المتجددة منصة مدون للمقالات العربية المتاحة في الموقع <https://modawan.com> المسترجع بتاريخ 2020/07/25

لا تلوث الغلاف الجوي عبر انبعاث ثاني اوكسيد الكربون او الغازات السامة لآخرى التي ينتجها الوقود الاحفوري .

-خلق فرص عمل واسعة النطاق :

في الولايات المتحدة الامريكية و اوروبا توفر تكنولوجيا الطاقة للمتجددة ملايين فرص العمل هناك ومن المتوقع ان يشمل ذلك جميع انواع العالم .

-انخفاض التكلفة :

مصادرها اقل من المصادر غير المتجددة .

-امكانية انشاء محطات صغيرة :

يمكن انشاء محطات صغيرة منخفضة التكلفة خاصة بالطاقة المتجددة مما يقلل من النفقات المترتبة على نقل الطاقة من محطات الرئيسية .

-سلبيات الطاقات المتجددة :

-ارتفاع تكلفة التطوير :

تعتبر سبل وطرق استغلال الطاقة المتجددة مكلفة جدا الامر الذي اجبر عددا كبيرا من الدول ان تصرف النظر عن الاستثمار في هذا المجال و اللجوء الى المصادر الرخيصة كالبتترول كما يحتاج تطوير محطات الطاقة المتجددة الكثير من المال سواء من اجل البحوث او تصنيع الالات و الادوات و المكونات اللازمة .

-تقلب الطقس :

تعتمد بشكل كبير على حلة الطقس لهذا تعتبر معرضة لتغير الظروف المناخية و تقلبات الطقس و التغير المناخي الذي قد يجعل من الصعب انتاج الطاقة المتجددة لبعض المواقع .

-عدم القدرة على الانتاج بمكيات كبيرة :

لا يمكن ان تنتج محطات الطاقة المتجددة كميات كبيرة من الطاقة فيوقت قصير هذا الامر يحتم خفض استهلاك الطاقة او بناء مرافق جديدة من اجل انتاج الطاقة بمعدل اسرع .

-عدم توفرها في كل مكان :

لا يمكن توفير محطات الطاقة الشمسية او التي تعتمد على الرياح او المياه في جميع المناطق اي عدم تمركزها في مكان واحد كما انه غير مستمرة من حيث الوفرة حيث انها متقطعة غير متوفرة على مدار 24 ساعة .

-المساحات الكبيرة :

تتطلب اقامة محطات الطاقة المتجددة مساحات كبيرة وشاسعة من اجل زيادة الانتاج .⁸

⁸ ايمان الحيازي سلبيةات و ايجابيةات الطاقة المتجددة منصة مدون للمقالات العربية المرجع السابق

المحاضرة الحادية عشر : التنمية الحضرية المستدامة :

1-تعريف التنمية المستدامة :

ليس هناك اتفاق على تعريف محدد للتنمية المستدامة فهناك من عرفها من الجانب الاقتصادي وهناك من عرفها على الجانب الاجتماعي وهناك من اعتمد على الجانب البيئي الا اننا سنقتصر على تعريف اللجنة العالمية للتنمية المستدامة و مفاده هي التنمية التي تلبي احتياجات الاجيال الحالية بدون المساومة على احتياجات الاجيال القادمة في تلبية احتياجاتهم¹.

يظم هذا التعريف ثلاثة عناصر رئيسية هي :

النمو : ويعني ايجاد فرص العمل الجديدة و زيادة الانتاج .

التنمية : ويعني الارتفاع بالبيئة وتنمية الموارد البشرية و الربط بين القطاعات المحلية .

الاستدامة : و تتضمن فكرة التوازن و الحفاظ على الموارد و الاستفادة منه وتنميتها وزيادة القدرة المحلية على التخطيط و الادارة و المشاركة و الدعم المحلي .

2-تعريف التنمية الحضرية المستدامة :

عرفها مؤتمر العمران المنعقد في العاصمة الالمانية برلين بانها تحسين نوعية الحياة في المدينة ويتضمن ذلك الجانب العمراني فضلا عن الجانب البيئي الثقافي السياسي المؤسسي الاجتماعي الاقتصادي دون ترك اعباء للاجيال القادمة نتيجة استنزاف الموارد الرئيسية كما ان الطموح الرئيسي هو الوصول الى مبدا يقوم على التوازن بين المواد و الطاقة وكذلك المداخلات و المخرجات المالية التي تؤدي دورا مهما في جمع القرارات المستقبلية لتنمية المناطق العمرانية².

كما يمكن تعريف التنمية الحضرية المستدامة بانها التخطيط و التصميم الامثل للمدينة من الناحية العمرانية و الحضرية لتحقيق بيئة امنية مريحة وصحية توفر متطلبات العيش الكريم لسكانها وتترجم

¹ اللجنة العالمية للتنمية المستدامة المجلس الاعلى للتعليم برونولاند 1987 ص59
² بركاني فاطمة الزهراء دور المشروع الحضري في تحقيق الاستدامة بالمدينة الجزائرية مذكرة الماجستير في العمران معهد تسيير التقنيات الحضرية جامعة العربي بن مهيدي ام بواقي 2014 ص20

بشكل صادق بيئتهم و ظروفهم المحيطة بشكل يهيئ ديمومتها و استمرارها وامكانية استخدامها للاجيال القادمة.³

3- علاقة البيئة بالتنمية المستدامة :

لا يزال الانسان ومنذ مر العصور يعمل على استغلال موارد الطبيعية في حياتهم اليومية لبناء حضارته وتقديمه الا ان استغلاله لهذه الموارد يتم في اغلبها بطريقة عشوائية وخاطئة الامر الذي ادى الى الاضرار بالبيئة و اختلال توازنها بحث اصبحت ضعيفة هشة لا تستطيع الوفاء بمتطلبات وعلى هذا الاساس فان النهوض بالبيئة من جديد لا يكون فقط بالقضاء على مصادر التلوث وانما العمل على التنمية مواردها وتحسين استخدام هذه الموارد فما هو متعارف عليه هو ان التنمية هي احدى الوسائل للارتقاء بالانسان ولكن ما حدث هو العكس تمام حيث اصبحت التنمية هي احدى الوسائل التي ساهمت في الاستفاداة موارد البيئة وابقاع الضرر بها واحداث التلوث فيها فقد وصلت العلاقة بين البيئة ويحصل على مقومات حياته من مختلف مكوناتها و انظمتها ومواردها و تعتبر تلبية الاحتياجات الاساسية للانسان و تحسين ظروف حياته وتحقيق طموحاته من الاهداف الرئيسة للتنمية من خلال مختلف الانشطة التي يمارسها على البيئة ومحيطها الحيوي وهي أنشطة يكون فيها الانسان عنصرا فعالا ومؤثرا بين البيئة و التنمية و بالتالي عليه ان يراعي امكانية و قدرات البيئة على تلبية احتياجاته وعدم الاضرار بها اثناء ممارسته للانشطة التنموية اضافة الى مراعات استمرارية البيئة على تلبية احتياجات الاجيال القادمة .

وبناء على ما تقدم يمكن ان نلاحظ العلاقة الوثيقة بين التنمية و البيئة فالاولى تقوم على موارد الثانية و لا يمكن ان تقوم التنمية دون الموارد البيئية و التنمية باعتبارها متلازمين فالتنمية لن تحقق اهدافها دون الاخذ بسياسات بيئية سلمية.⁴

4-المواضيع الاساسية للتنمية المستدامة :

حدد باركين خمسة مواضيع رئيسية تجمع فيها المصادر التي يمكن للجميع من خلالها تحقيق التنمية وتتمثل في :

³ بن عميرة امينة تقييم مخطط شغل الاراضي لحي البير و الدقسي بمدينة قسنطينة من منظور الاستدامة مذكرة شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية و العمران معهد تسيير التقنيات الحضرية جامعة العربي بن مهدي او بواقي 2011 ص17

⁴ عيد الحكيم محمود العلاقة بين البيئة و التنمية المستدامة منظمة المجتمع العربي العدد 15 - 04/09/2012

-**الطبيعة** : تشمل المبدأ المبني و المبدأ الايكولوجي .

-**البشر** : يشمل الصحة المعرفة الراحة ز

-**المجتمع** : يشمل نظم التعاون للبشر في معاملاتهم .

-**المال** : لا يقصد به المال و انما القيم الاربعة السابقة فهو يعكس القوة الانتاجية لكل منها ⁵,

5-مبادئ التنمية المستدامة :

وتتمثل في عدة مبادئ اهمها :

-**مبدأ الوقاية و الاحتياط** : ويهدف هذا المبدأ الى اتخاذ التدابير لمنع التدهور البيئي و المبادرة بايجاد الحلول قبل تازم الوضع .

-**الملوث يدفع الثمن** : المسؤول عن التلوث هو الذي يتحمل تكلفة الوقاية ومكافحة التلوث ويهدف هذا المبدأ الى الاستخدام الامثل و الرشيد للموارد الطبيعية التي تحتويها البيئة .

-**المشاركة** : يجب اشترك جميع المواطنين في اتخاذ القرارات المتعلقة بالبيئة فعلى الافراد و الجماعات المسؤولية حماية و ادارة البيئة بطريقة مستدامة .

-**تجديد الموارد** : اكتشاف الطاقات المتجددة و استغلالها بطريقة مستدامة .

- **العدالة و المساواة** : تحقيق الاحتياجات الاساسية اليومية للافراد دون المساس بقدرات الاجيال القادمة مع تحقيق العدل في توزيع الموارد ⁶.

6-ابعاد التنمية المستدامة :

للتنمية المستدامة ثلاث ابعاد رئيسية هي البعد الاجتماعي و البعد البيئي وهي مرتبطة ومتداخلة في اطار تفاعل يتسم بالضبط و الترشيح للموارد .

-**البعد الاقتصادي** :

⁵ عقبة جلول عناصر تصميم العمارة البيئية ودورها في التنمية المستدامة بالمناطق الصحراوية ماجيبسار كلية الاقتصاد جامعة محمد خيضر بسكرة ص59

⁶ Dominique gauzin muller p13

يتطلب هذا البعد الحد من التفاوت في المداخلات و الثورة فضلا عن الاستخدام العقلاني و الرشيد
للامكانيات الاقتصادية واختبار وتمويل وتحسين التقنيات الصناعية في مجال توظيف الموارد الطبيعية
ويتخلص البعد الاقتصادي في العناصر التالية (النمو الاقتصادي العدالة الاقتصادية اشباع الحاجات
الاساسية)

-البعد الاجتماعي :

ويتمثل في البعد البشري الانساني اذ تجعل التنمية المستدامة من النمو وسيلة للالتحام الاجتماعي
وضرورة الانصاف بين الاجيال من خلال الحصول على الخدمات الصحية و التعليمية ووضع المعايير
الامنية و احترام حقوق الانسان ويعتمد هذا البعد على الجانب البشري بعناصره الاتية :

-تثبيت النمو السكاني و التوزيع الامثل للسكان من خلال توسيع المناطق الحضرية و النهوض بالتنمية
القروية سعيا للتقليل من عملية النزوح الريفي بالاعتماد على التكنولوجيا الحديثة .

-الاستخدام الامثل للموارد البشرية من خلال اعادة توجيهه واعادة التخصص لضمان تلبية الاحتياجات
الاساسية اليومية .

-حرية الاختيار و الديمقراطية ,

وعلى العموم فالبعد الاجتماعي يعالج الاصناف داخل الجيل الواحد و الاصناف فيما بين الاجيال مما
يمكن الاجيال الحاضرة و المقبلة من توفيق قدرتها الممكنة احسن توظيف مع مراعات عدم تجاهل التوزيع
الفعلي للفرص الحالية في ضل الوفاء من الحد الادنى من معايير الامن و احترام حقوق الانسان ⁷.

-البعد البيئي :

ترتكز فلسفة التنمية المستدامة على حقيقة تقول بان استنزاف الموارد الطبيعية التي تعتبر ضرورة لاي
نشاط زراعي او صناعي سيكون له اثار ضارة على التنمية و الاقتصاد بشكل عام و لهذا فان اول نبد
في مفهوم التنمية المستدامة هو محاولة الموازنة بين النظام الاقتصادي و النظام البيئي بدون استنزاف
الموارد الطبيعية مع مراعاة الامن البيئي لهذا يستوجب مراعاة الحدود البيئية بحيث يكون لكل نظام بيئي

⁷ بقية الشريف العيب عبد الرحمان العمل و البطالة كمؤشر للتنمية المستدامة ابجاث اقتصادية مجلة كلية العلوم الاقتصادية جامعة محمد خيضر
بسكرة العدد 40 /2008 /ص100

حدود معينة لا يمكن تجاوزها من الاستهلاك و الاستنزاف وان اي تجاوز لتلك الحدود يؤدي الى تدهور النظام البيئي .

وعلى هذا الاساس يجب وضع الحدود امام الاستهلاك و النمو السكاني و التلوث و انماط الانتاج السيئة و استنزاف المياه وقطع الغابات و انجراف التربة و غيرها من المقومات البيئية و التي تعتبر عمود الفقري للتنمية المستدامة .⁸

-البعد المؤسسي :

ويتمثل في الادارات و المؤسسات القادرة على تطبيق استراتيجيات مخطط التنمية المستدامة عبر برامج مستديمة يطبقها افراد و مؤسسات مؤهلة وعبرها ترسم وتطبق سياستها التنموية الاجتماعية و الاقتصادية و البيئية لذلك فان رفع مستوى ونوعية مدى نجاح مؤسساتها وادارتها في اداء وظائفها و مهماتها .⁹

7-اهداف التنمية المستدامة :

تسعى التنمية المستدامة من خلال الياتها و محتواها الى تحقيق مجموعة من الاهداف التي يمكن تلخيصها فيما يلي :

-تحقيق نوعية الحياة افضل للسكان وهذا من خلال الاهتمام بالنوع وليس الكم .

-احترام البيئة الطبيعية ويكون من خلال توطيد العلاقة بين البيئة و السكان لتصبح علاقة تكامل و انسجام .

-تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية القائمة ويتم ذلك عن طريق اشتراكهم في ايجاد حلول للمشكلات البيئية .

-تحقيق استغلال عقلاي للموارد على اعتبار انها محدودة يجب توظيفها بشكل عقلاي .

-ربط التكنولوجيا الحديثة باهداف المجتمع من خلال توعية السكان باهمية التقنيات المختلفة في مجال التنموى و كيفية استخدامها في تحسين نوعية حياة المجتمع وتحقيق اهدافه المنشودة .

⁸ ناصر مراد التنمية المستدامة و تحدياتها في الجزائر مجلة بحوث اقتصادية عربية مركز دراسات الوحدة العربية 2009 عدد ص46

⁹ Guyonnard f marie et willard fredirique le management environnemental au developpement durable des entreprises ademme France 2005 p 25

-أحداث تغيير مستمر و مناسب في حاجات و اولويات المجتمع.

-خلاصة القول ان الهدف الاساسي للتنمية المستدامة هو تحقيق الانصراف داخل الجيل الحالي من خلال تحقيق العدالة و المساواة بين الاجيال الحالية و المستقبلية وتسعى للتقليل من الازمات و المشاكل البيئية العالمية و استخدام تكنولوجيا انظف .

8-التنمية المستدامة في الجزائر :

وضعت الجزائر خلال العقدين الاخرين عدة اليات لضمان ادماج البيئية و التنمية عملية وقد تم انجاز العديد من الاعمال التنموية وقد اعطت نتائج معتبرة منها على الخصوص محاربة الفوق و الحماية و الارتقاء بالوقاية الصحية وتحسين المستوطنات البشرية و الادمج في عملية اتخاذ القرارات المتعلقة بالبيئة منها استصدار رسوم على النشاطات الملوثة للبيئة و تاسيس اتاوات على جودة المياه وفرض رسوم على الوقود الذي يحتوي على الرصاص و ازالة العديد من المفرزات العشوائية و تحويلها الى مناطق خضراء وتم انجاز اكثر من 15 مركز دفن النفايات في اهم المراكز الحضرية وتسجيل 26 موقع للمناطق الرطبة ذات اهمية دولية في اطار اتفاقية رام سار في عدة مناطق في الوطن منها الطارف النعامة خنشلة الجلفة و منطقة تين هان ب تمنراست .

9-معيقات التنمية المستدامة في الجزائر :

بالرغم من المجهودات و الاجراءات الجريئة التي اتخذتها الجزائر في اطار التنمية المستدامة الا انها صادفت عدة معيقات اهمها (مشكلة سوء التسيير المشكلات السوسيو اقتصادية مشكلة التوسع العمراني على حساب الاراضي الزراعية تلوث البيئة وغيرها من العوائق) الا اننا سنركز على مشكلتين هما :

-مشكلة سوء التسيير :

وتتعلق اساسا في غياب اسلوب ناجح لتسيير الملفات التي تتعلق بالانشغالات و حاجات المواطن و متطلبات التنمية ومن بين اهم الملفات التي تعاني منها الدولة الجزائرية في التشغيل و انخفاض الحد الأدنى للاجور

-مشكلة دعم المواد الاساسية وعدم استفادة الطبقة الضعيفة منها .

-مشكلة توزيع السكن وايجاد صيغة جديدة لضمان السكن لجميع الشرائح وبصورة مستمرة .

-مشكلة توزيع مشاريع التنمية خصوصا في الولايات الجنوب لاسيما ان الجزائر تعتمد في اقتصادها الثروات الباطنية البترول المتواجد في الجنوب بنسبة 98 في المئة .

-في المجال السوسيو اقتصادي :

-وتتعلق اساسا بملف الاستثمار و الخروج عن تعبئة الاعتماد على النفط .

-الغموض حول عدم استغلال الثروات الباطنية خارج البترول التي تزخر بها البلاد و التي تصل قيمتها اكثر من قيمة البترول .

-تكديس الديون و الفقر حيث تستنزف الديون التي تتكبدتها الدول اكثر من نصف الدخل القومي لها مما يتسبب بالفقر للشعوب ,

-تدني مستويات الامكانيات التقنية و الخبرات الفنية وتراجعها نظرا لتوجيه العقول المفكرة في الدول الى الهجرة الى الدول المتقدمة و يعود الامر بالسلب على خطط التنمية سوء الاوضاع الاقتصادية .

-الانفجار السكاني حيث يتسبب النمو السكاني الكبير بارهاق للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية.¹⁰

-ان تصميم المدن في الوقت الراهن تحتاج الى اعادة النظر فيها لتقييم اثارها و تاثيراتها على البيئة الانسانية فاعلم هذه المدن يعاني عمرانها من الاسراف في استخدام الطاقة و استنزاف الموارد تلوث البيئة تدمير النظام البيئي السلبي على صحة الانسان و السعي الى انتاج عمران مستدام ,

- ارتفاع ظاهرة الحرقه مما يستوجب على الدولة اعادة التفكير بجدية في الاساليب و البرامج المتبعة خصوصا امام تدهور القدرة الشرائية و انهيار سعر الدينار مقابل الدولار و الاورو.¹¹

¹⁰ايمان الحباري معيقات التنمية المستدامة المتاح في الموقع موضوع معيقات التنمية المستدامة <https://mawdo3.com>مسترجع بتاريخ

2020/06/03 على الساعة 23:00

¹¹ هدا ج اسري معيقات التنمية في الجزائر المتاح في الموقع <https://www.rquim.com/heddajyounes>معيقات التنمية في الجزائر

المسترجع بتاريخ 2020/06/05 على الساعة 18:00